الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تجليات السخرية في رواية "مدن الصحو و الجنون"لمصطفى ولد يوسف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتان:

:

- **أمال فراج**
- **ليندة جدي**

إشراف

أ .نفيسة طيب

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر و تقدير

إلى من لم تبخل في أسداد النصائح و التوجيهات ، إلى التي سررنا كثيرا، لقبولها الإشراف علينا لنقدم ما هو بين أيديكم الآن، فاكتملت مواصفات الأستاذة الحاكمة سواء بأخلاقها و ثقافتها فلم تشعرنا أبدا أعلى قيمة منا علما فرسمت مواصفات التواضع و الأخلاق الحسنة و الممتازة على أحسن و أرقى وجه.

فنشكرك جزيل الشكر على معلوماتك وثقافتك و توجيهاتك أولا و للاحترام الراقي بيننا ثانيا وشكرا جزيل الشكر على ابتسامتك الرائعة التي لم تفارقك أبدا، شكرا لك أستاذتنا الفاضلة "طيب نفيسة" مزيدا من التألق و النجاح في مشوارك في القطاع التربوي.

الإهـــــــــــــداء

إلى من ربياني صغيرا، إلى روح أبي الغالي التي ودعتني قبل أن يفرح بكل أفراحي التي لا طالما انتظرها مني.

إلى أمي، غاليتي حبيبتي ، أطال الله في عمرك و جعلك الله تاجا على رأسي.

إلى إخوتي الثلاثة هم فرحة حياتي وبهم تكتمل سعادتي : نبيل ، رابح، نور الدين، شكرا على وقوفكم بجانبي و إلى زوجا أخواتي : الخير و خالد.

إلى توأما روحي ومنهل سعادتي و أماني أخواتي صورية و وردة و إلى زوجة أخي فتيحة.

إلى صديقات عمري إلى حبيباتي ورفيقاتي : علماس

تنهينان ، صبرينة، باهي حنان، حسينة، فطيمة مهني،حياة،صونية، زهرة،رسيدة، راضية، سيليا بوروبة.

إلى الكتاكيت الصغار الذي بهم زاد نور بيتنا : إيمان ، يعقوب ، تنهينان، مزيان، إلياس هديل.

وإلى رفيقتي في المشوار الدراسي و التي تقاسمت معها مجهود هذا البحث "جدي ليندة"

و إلى كل من إحتواهم قلبي و لم يذكرهم قلمي.

لكم عملي هذا

-أمال-

الإهـــــــــــداء

إلى روح أبي الغالية، الذي لا يعوضه الزمن

إلى أمي جنتي ، أطال الله في عمرك.

إلى كل أخواتي و إخوتي و أزواج أخواتي

إلى إبنتي الغالية التي أرى في عينها الحب و الأمل و إلى كل صغار العائلة.

الى كل أساتذتي في قسم اللغة و الأدب العربي في جامعة البويرة.

إلى رفيقي في المشوار الدراسي و التي تقاسمنا معا مجهود هذا البحث "أمال فراج"

و إلى كل من ساعدني في حياتي جميعا شكرا لكم.

لكم عملي هذا

-ليندة-

مقدمة

مقدمة

اختلفت وسائل التعبير عند الأدباء ، فكل أصبح ينتقي و يختار الأسلوب الأدبي الذي يريده و الذي يود أن يظهره للقارئ وهذا ما جعل الساحة الأدبية ثرية بالأغراض و الأساليب الأدبية حديثة كانت أو قديمة (كلاسيكية)، شعرا أو نثرا، فجعلوها بصمة وميزة تميز أعمالهم ،و من بين هذه الأساليب أو بالأحرى المميزات نجد السخرية وهذه الميزة ظهرت مع ظهور الإنسان، إذ يصعب علينا تحديد زمن معين لظهورها ،فهي عملية نستعملها دون وعي منا وذلك لتعود الإنسان على هذا الشيء ، لكن لم تعرف السخرية الثبات منذ ظهورها فكلما مر الزمن نجدها ترتدي حلة جديدة موافقة المدة الزمن و البيئة التي تظهر فيها، حتى أصبحت فنا أدبيا قائما بذاته.

لم تظهر السخرية من عدم ، حالها حال جميع الظواهر التي عرفها الأدب ، فهي جاءت كرد فعل للصراعات و المفارقات التي تشهدها الحياة و الواقع، فالإنسان يحاول أن يبحث عن سبل للإفصاح و الترفيه عن النفس.ولا يوجد أفضل من السخرية ليدق بابها، فغالبا ما تتعلق السخرية بنقدها للرذائل و الحماقات و للظواهر المعاينة، بأسلوب طريف و مضحك، فتبتعد كل البعد عن الأسلوب المباشر، فالمعنى وراء هذا التعبير يكمن في باطنه ، ويصعب علينا إدراك المعنى المقصود إلا بعد التمعن الدقيق ، لعل هذا راجع إلى رغبة الأديب الساخرة في تجنب عواقب الإدلاء بالحقائق مباشرة و الإفصاح عنها، يسعى الى اخفاءها ففى طيات هذا الضحك و التهكم و السخرية مساحة كبيرة من الجدية

فأسلوب السخرية ليس بالأسلوب السهل كما في الإعتقاد، ولربما هذا هو السبب الرئيسي في قلة الأدباء الذين يكتبون أدبا ساخرا، فلو وجدنا أديبا يكتب عملا أدبي سواء كان نثريا أو شعريا فهو فنان مبدع يحمل قدرات رهيبة من حيث اللغة و الأسلوب كما يتمتعن بدهاء و فطنة وخفة وحيلة فكل هذه المواصفات يتحلى بها الأديب الساخر فهو يتلاعب باللفظ و المعنى،كما يمتاز بالجرأة و قدرته على التعبير و تجسيد المفارقات، فهو يقدم للقارئ ما يشفي غليلهم، فهو يسعى من خلال السخرية إلى الكشف وفضح الزائف، فهو يجد وسيلة أخرى غير السخرية لتقريب الحدث من القارئ بصورة واقعية بكل شفافية و مصداقية، فقد نفذت الحيلة للكشف عنها، فالسخرية هي الوسيلة الأقرب و الأنسب لهذا

فاختلفت مجالات الإنتاج الساخر من مسرح، ونثر وشعر و كاريكاتوري ...إلخ، لقد تطور هذا المصطلح بشكل يتناسب مع تغيرات و تطورات الأحداث وتضخم المفارقات و الصراعات ، وتظل السخرية تهدف لفضح الزائف و الثغرات وهذا بهدف الترفيه أولا و الإصلاح والتقويم ثانيا، بالإضافة إلى الأهداف الأخرى التي تسعى السخرية إلى تحقيقها.

تعتبر السخرية من المصلحات المشعبة، كونه لم يتم الاتفاق على مفهوم واحد لها لحد اليوم ،وهذا راجع إلى تداخل السخرية مع مصطلحات أخرى، نذكر التهكم، الهجاء، الضحك، الفكاهة، وهذا ما استصعب على الباحثين الثبات على مفهوم واحد كاف وواف للسخرية، فهو موضوع متجدد وحيوي لا يعرف الثبات .لذلك أردنا البحث في هذا الموضوع في الرواية الجزائرية ،فجاء بحثنا تحت عنوان"تجليات السخرية في رواية مدن الصحو و الجنون لمصطفى ولد يوسف".وفي سبيل الكشف عن مظاهر السخرية في هذه الرواية حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية:

1-ما المقصود بالسخرية و ما الهدف من توظيفها ؟

2-ماصيغ السخرية و ما هي أسباب اللجوء إليها؟

3-كيف جسد الروائي مصطفى ولد يوسف السخرية في روايته و ما هي المواضيع التي قام بالسخرية منها؟

و للإجابة عن كل ما تساءلنا عنه قسمنا بحثنا إلى فصلين ، تتصدرها مقدمة و ينتهي بخاتمة ,التي إحتوت على جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.جاء الفصل الأول بعنوان :"مفهوم السخرية , صيغها " و احتوى على مبحثين . المبحث الأول: مفهوم السخرية و صيغها "التهكم، الهجاء، الضحك، الفكاهة"و المبثاني تناولنا فيه صيغ السخرية و صورها وأسباب اللجوء إليها.

أما الفصل الثاني فعنوناه بـ "تجليات السخرية في رواية مدن الصحو و الجنون" قسمناه إلى ما يلي: سخرية العنوان ،سخرية الشخصيات،سخرية الحوار وسخرية اللغة.

و قد اعتمدنا على المنهج"الوصفي التحليلي"فرأينا أن هذا المنهج هو الأنسب،لأننا سنقوم بوصف الإشكالية التي بين أيدينا و التي سنرفقها بتحاليل لتقريب المعنى ،كذلك تحليل ما تحمله الرواية من هذه الظاهرة "السخرية".

و لقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر و المراجع التي ساعدتننا على تحليل ووصف هذه الظاهرة ، ونذكر في البداية أهم مرجع اعتمدنا عليه هو كتاب السخرية الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري ، نعمان محمد أمين طه، "الأدب الساخر، أنواعه و تطوره مدى العصور الماضية" لشمس واقف زاده ،كذلك اعتمدنا على السخرية و الفكاهة في النثر

العباسي ، لنزار عبد الله خليل الضمور، بالإضافة إلى العديد من المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا الموضوع حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه .

وهناك سببين رئيسين لاختيارنا لهذا الموضوع ، أولا لقلة البحوث المتعلقة بالسخرية خاصة في الآونة الأخيرة مقارنة بالظواهر الأخرى ، ثانيا لإظهار مدى أهمية السخرية في شتى المجالات.

الفصل الاول

الفصل الأول:

مفاهيم السخرية ،صيغها ، صورها و أسباب اللجوء اليها.

1_مفهوم السخرية:

أ_المفهوم اللغوي ب_المفهوم الإصطلاحي

2_صيغ السخرية.

3_صور السخرية.

4_أسباب اللجوء إلى السخرية.

1_مفهوم السخرية:

1-1-لغة: قبل أن نبدأ بإعطاء مفاهيم اصطلاحية للسخرية، وجب علينا أن نأخذ لمحة من مفهومها اللغوي ، فنجد من أهم المصادر التي قدمت مفهوما للسخرية، فنبدأ من مفهوم إبن منظور:"سخر منه و به سَخْرا و مسْخَرا، و سُخْرةً و سِخْرِيًا: هزئ به[1][...] ".

أما في معجم الوسيط نجد "سخر منه و به ،سَخرا و سُخرا و سخرية هزئ به [...]" السخرة من يسخر من الناس ، المسخرة ما يجلب السخرية ، ج مساخر.السخرية : الهزء[2]، و من هنا نستخلص أن السخرية مرتبطة بالهزء ، فكل الشروحات تضفي إلى كلمة السخرية صفة الاستهزاء ، فالسخرية هي الاستهزاء ، أما ابن فارس في مقاييس اللغة نجده يعرف السخرية بأنها : "السين و الخاء و الراء " أصل مطرد مستقيم يدل على الاحتقار و الاستذلال"[3].

أما ابن فارس فربط السخرية بالاحتقار و الاستذلال لهدف السخرية و هو الحط من شأن المهجو الذي سخروا منه وذلك الاحتقار تذليله و إظهار عيوبه، و عند ابن فارس "سخر " السين و الخاء و الراء أصل مقر مستقيم ، يدل على "احتقار و استدلال "[4].

"وقد وردت السخرية في الكثير من آيات القرآن الكريم، حوالي ثمانية و ثلاثين مرة ، سواء بلفظ "سخر" أو بأحد مشتقاتها".[5]نذكر قوله تعالى "و كم أرسلنا من نبي في الأولين و ما يأتيهم من نبي إلاّ كانوا به يستهزئون":(الزخرف ص 6-7)

"الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات و الّذين لا يجدون الّا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم "التوبة.79

---

[1]: ابن منظور لسان العرب ، مادة (س،خ،ر)، دار صادر ، بيروت ، لبنان ط1 1997 259/3.

[2]: المعجم ا لوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ط4 ، 2004 ص 421.

[3]: أبو الحسين بن زكرياء ، مقاييس اللغة . تح ا عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، لبنان د،ط، 1999 ص 144.

[4]: نفس المصدر، 144/3.

[5]: خضر ناصيف،السخرية في النثر الأندلسي (رسالة التوابع و الزوابع لإبن شهيد الأندلسي _انموذجا_اطروحة دكتوراه 2019_2018،ص09.

1-2_إصطلاحا:عرف هذا المصطلح تشعبا و تداخلا مع مصطلحات أخرى، مما أدى إلى صعوبة الإحاطة بمفهوم كاف ووافي يجمع كل النقاط المرتبطة به، فهو مصطلح يمتاز بزئبقيته، و لكن لم تسلم الساحة الأدبية من بعض الأقلام التي حاولت تقريب مفهوم السخرية بشكل نسبي حيث عبّر أحد النّقاد عن تعدد التعاريف بقوله :"و لست مقتنعا إلى يومنا هذا بأي تعريف لها فيما قرأت إلى الآن"[1].

و هذا راجع إلى تداخل مصطلح السخرية مع مصطلحات أخرى ،كالهجاء ، التهكم، المفارقة ، فهو مصطلح حيوي يتغير بتغيير العصر و البلد، فذهب محمد أمين طه على أنّ السخرية "طريقة من طرق التعبير ، يستعمل فيها الشخص ألفاظا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم ، و هي صورة من صور الفكاهة."[2]

فالسخرية وسيلة اتخذها الأديب للتّعبير عن مشاعره ، لكن بطريقة غير مباشرة، فهو يقدم نصا يحاول أن يقنع القارئ بظاهره ، لكن الحقيقة تكمن في باطن القول، فهي طريقة مميزة أو يمكن أن نقول عليها حيلة إن صح التعبير فالقارئ أو المرسل إليه الذي يتلقى الرسالة عند فكه لتلك الرسالة و تحليلها يلاحظ الفرق و الصراع بين الظاهر و الباطن فوراء تلك السخرية تختبئ وراءها كمية هائلة من الحقائق و المشاعر فالمعنى المرجو الوصول إليه عكس ما كتب "فتجيء" بالذم في قالب المرح أو بالجد في قالب المزح ، أو بالحق في قالب الباطل.[3]

فهي تقول ما لا تقصد ، فلهذا يعتبر السخرية من الآداب الصعبة ، حيث يحتاج الأديب الساخر لقوة الذكاء "ذلك التصارع بين معنيين ، يوجد في النية الدرامية المتميزة لذاتها، بداية المعنى الأول هو الظاهر ، الذي يقدم نفسه بوصفه حقيقة واضحة ، لكن عندما يتكشف سياق هذا المعنى، سواء في عمقه أو في زمنه فإنه يفاجئنا بالكشف عن معنى آخر متصارع معه،هو في الواقع في مواجهة المعنى الأول ، الذي أصبح الآن و كأنه خطأ"[4]، فالسخرية أدب أو فن خادع، يعتمد على المراوغة في طرح القضايا، فيصعب إدراك الحقيقة ، فهي تدفع بالقارئ إلى البحث و التنقيب عن الحقيقة، فهو فن معارضة الأوضاع السّائدة.

---

[1]: نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار التوفيقية للطباعة ، القاهرة ط1 1978، ص15

[2]: المرجع نفسه ، ص12.

[3]: عبد النبي ذاكر، العين الساخرة، أقنعتها وقناعتها في الرحلة العربية ، المركز المغربي للتوثيق و البحث في أدب الرحلة، مارس 2000، ص09.

[4]: خضرة ناصف، السخرية في النثر الأندلسي ، ص 11

إنّ صعوبة إيجاد مفهوم جامع للسخرية راجع لتداخل هذا المصطلح مع باقي المفاهيم فهي "توليفة درامية من النقد و الهجاء و التهكم و الدعابة وذلك بهدف التعريض بشخص أو مبدأ أو أي شيء و تعريفه بإلقاء الأضواء على الثغرات و السلبيات و أوجه القصور فيه"[1]، فالسخرية أسلوب مبتكر تسعى إلى الانزياح و الخروج من القالب الكلاسيكي في الكتابة و من الكليشهات المتكررة في الكتابة و اللغة و الأسلوب مثلها مثل التهكم و المفارقة و الهجاء بالرغم من وجود فروقات بسيطة بينها و السخرية ، فالسخرية تقوم على النقائص التي تكمن في المجتمع فهناك مواضيع حرَّمت على الأدباء معالجتها خاصة المواضيع السياسية لكن بفطنة الأديب الساخر وذكائه ومكره يلمس هذه المحرمات بشكل غير مباشر وغير صريح فمثله مثل الذي ينظف الجرح دون لمسه و التخفي تحت مظهر المخادع، فالسخرية تنفيسه عن غضب الأديب، حيث يشكل صورة تمثل حزنه و أسفه وسخطه حيال ذلك، حيث يصف الأديب الظلم و الاستبداد و الفتن التي تشهدها المجتمعات في قالب كوميدي فهو يضع يده على الجرح فيقاوم المواضيع و القضايا التي تدعو إلى الانتقاد بلغة مضحكة و بسيطة و التي لا تخلو من التهكم. "السخرية في الأدب فن ينم عن ألم دفين ويشف من كوب خفي يريد اللجوء إليه ليداوي ألمه بالضد و يشفي كربه بالنقيض، و من هنا كان الألم هو الدافع وراء هذه السخرية التي يصطنعها"[2]. فأصبحت السخرية منصة التعبير،فهو يعبر عن تلك الأوضاع التي عانها المجتمع والتي عاشها الأديب أو الشاعر بطبيعة الحال، وهذه الأمور التي جرمت الأديب عن البوح عنها،فقد أغلقت الأفواه و ما جعل الأديب يبتعد عن العلنية ويحتضن السرية و كما اعتمد كذلك على المراوغة ،وذلك ليكشف ويسلط الضوء على تلك الثغرات و العيوب التي سكت عنها الكثير فالسخرية نوع من الأدب ،و المعروف أن الأدب بمثابة بوق يعكس آلام المجتمع فتعبر عن مواضيع حساسة بقالب للضحك و الترفيه و تريح النفس فوظيفتها الرئيسية هي الإضحاك "فالسخرية وسيلة إضحاك وترفيه تحتمل أبعاد شتى ، كفضح الأمور التي تختفي وراء غياب المجهول"[3]، فهي فن يكشف المستور، لكن لا تنحصر فقط في فضح الأمور و إنما هي وسيلة للتهذيب و التغيير و إصلاح المجتمعات، فالله تعالى أباح السخرية الدفاعية المنصفة للحق في قوله تعالى "ويصنع الملك و كلها مر عليه ملأٌ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا نسخر منكم كما تسخرون "سورة هود الآية 38،

---

[1]: نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت،ط1، 1977، ص179.

[2]: شمسى واقف زاده ، الأدب الساخر أنواعه و تطوره مدى العصور الماضية، مجلة فصيلة دراسات الأدب المعاصر، جامعة آداب إسلامية، إيران السنة الثالثة العدد الثاني 1970، ص101، قاهرة .

[3]: ذهبية حمو الحاج، البعد التداولي للسخرية في الخطاب القصصي الجزائري ، و ضمن مجلة الأثر، ع 17، تصدر عن جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2013 ،ص 17.

فالسخرية وسيلة دفاع عن النفس ، فهي من أشرسها . إما بالنسبة للغة السخرية فيستعمل اللغة البسيطة الواضحة لأنها موجهة للجميع "نوعا من الضحك الإعلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الإعلامية".[1]

فالسخرية "تقوم على أساس إنتقاد الرذائل و الحماقات و النقائص الإنسانية، الفردية منها و الجماعية".[2]

وما يمكن أن نصل إليه أن السخرية فن يعبر عن تناقضات الحياة و الكشف عنها، و ذلك إما للإضحاك فقط وكما يكون السبب كذلك هو الإصلاح، و كذلك تمتاز السخرية بالأسلوب الغير المباشر في طرح القضايا و الإشكالات فهي فن يتعارض بفيه المكتوب و المرغوب الوصول إليه، فهو يقول شيء و يقصد شيء آخر غير ذلك، فيتفاجئ القارئ عندما يصادف الحقيقة، فهو أدب خادع.

يقف على ذكاء صاحبه و دهائه و مكره، فأصبحت السخرية منصة للتعبير عن الآلام التي تند بالأديب، فالسخرية تحاكي ما يمكن أن يكون فهي تحاكي الكمال، فكما ذكرنا سالفا أن السخرية أحد وسائل الدفاع عن النفس المبتكرة، التي تبعد عن الوسائل الحربية القديمة، فهي تشن حربا صامته ضد التعسف و النقص.

2_صيغ السخرية :

وكما ذكرنا سابقا صعب على النقاد إيجاد مفهوم محكم للسخرية و هذا راجع إلى تشابك و ترابط هذا المصطلح مع مفردات أخرى تكاد تتشابه فيما بينها لولا بعض الفروقات الطفيفة و من بين هذه المصطلحات نجد الفكاهة، الضحك، التهكم،الهجاء و المفارقة فما المقصود بكل هذه المصطلحات و ما أوجه التشابه و الإختلاف مع السخرية.؟

2-1-الفكاهة:

مصطلح الفكاهة من المصطلحات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسخرية ، فكلا المصطلحان يلتقيان في الضحك ، فيصعب التفريق بينهما."فالفكاهة بالضم فهي المزاح، و بالفتح مصدر (فَكِهَ) الرجل فهو فَكِهٌ. إذا كان طيب النفس مزاحا، و الفكاهة: الممازحة".فالفكاهة نعمة شخصية أنعمها الله على عباده ، فهي خاصية إنسانية "فلا مضحك إلا فيما هو

---

[1]: حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهر

[2]: عبد الحميد شاكر، الفكاهة و الضحك ، رؤية جديدة ، منشورات عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ، الكويت ،د.ط ، 2003، ص51.

إنساني، و يضحك سواء كان لطيفا،رائعا، أو قبيحا و لأنه ينتمي إلى الإنسان".[1]فالفكاهة رفيقة الإنسان الدائمة، بل هي خاصية لابد منها في حياة الفرد، لأنّها ترويج عن النفس و تقليل من الضغوطات و القلق و المتاعب اليومية،الفكاهة يستنبطها الإنسان من الحي و بيئته و عاداته و لكل بيئة أسلوبها في التفكه بما يتناسب مع المنظومة الثقافية و الإجتماعية لكل مجتمع و بيئة.

فالفكاهة هي "تلك الصفة في العمل ، أو الكلام أو الموقف ، أو الكتابة التي تثير الضحك لدى النظارة أو القراءة ....فأرسطو ينسبها إلى عيب أو تشويه في أمرها، لا يصل إلى مرتبة الإيذاء ، أو الآلام، لأن الضحك عنده و تعبير عن استهزاء ملطف ينتج عنه اكتشاف نقطة ضعف عند الغير ".[2]

فمن البديهي أن الإنسان لا يضحك من لا شيء ، يثير الشفقة أو من موقق حزين و كئيب ،بل ما يثير فينا الضحك هو كل ما هو غريب و كل فعل أو حركة أو موقف غير معقول و كل ما يحث في النفس الضحك، فالفكاهة في بعض معانيها تعني الإستهزاء الناتج من عيب ، فالشخص الذي يستهزأ (المستهزئ) يقوم بتسليط الضوء عليها و تضخيمها(الأشياء التي يسخر منها و العيوب)و يجعل منها موضعا للضحك و النكتة و السخرية، وذلك يعود لسببين إما الإصلاح و التعديل أو للتجريح و الإيلام."و يتمثل الرأي الغالب في علم النفس الآن في النظر إلى الفكاهة و من ثمة الضحك على أنها أحد أهم أساليب المواجهة (Coping Styles) التي يستعين بها الإنسان في التغلب على بعض الآلام النفسية الخاصة كما أنها أحد الأساليب التي يستعين بها المجتمعات في مواجهة بعض مشكلاتها السياسية و الإجتماعية لأن الفكاهة هي الباب الخلفي لوعي المجتمع ذلك الباب التي تتسرب منه نفثات الصدور كوامن النفوس"[3]، فالفكاهة تعتبر متنفس الإنسان من خلاله يجعل من الألم نكته ، و من الجرح دواء، و من السم مطهر، ففي هذا الحيز يغير الإنسان مزاجه فلا مجال للحزن و الحيرة و الشفقة ، فالفكاهة أسلوب يندد بالتخلي عن حيرة القلب و ألامه ، فالفكاهة غايتها الإضحاك.

---

[1]: سمية علي الناصر الخصاونة ، أدب الفكاهة عند العرب من خلال الكتب المؤلفة، أطروحة الدكتوراه تخصص أدب و نقد، جامعة اليرموك أريد، الأردن، 2006، ص08.

[2]: المرجع نفسه،ص24.

[3]: ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، تقديم الدكتور كاظم المقداوي، دار صفحات ، سورية 2014 ط1، ص67.

2-2- الهجاء:

عندما نتكلم عن الهجاء نستحضر الكتابة الشعرية و السردية العربية، حيث كان الشعراء و الأدباء يهجون أعداءهم أو منافسيهم بشكل مباشر و بشكل صريح ، فهم يطلقون الأسهم مباشرة نحو الجرح و لا ينتشرون وراء السخرية ، فيقوم من بتصوير ذلك الشخص في أبشع صورة وذلك لإيداع أوصافه للقارئ و يمكن أن يكون الهدف من وراء هذا هو الإصلاح لا غير "فتمتزج السخرية بالهجاء من ناحية الوظيفة ، و لكنهما يفترقان من ناحية المادة، أو الطبيعة التي يشتمل عليها كل منهما، فالهجاء طريقة مباشرة للهجوم على العدو،فهو أدب الغضب المباشر، و الثورة المكشوفة ولكن السخرية طريقة غير مباشرة في الهجوم".[1]

وهذا القول يشرح لنا ما ذكرناه سابقا، فالهجاء و السخرية يلتقيان في نقطة الوظيفة، فكلاهما يحتويان عل الفكاهة و التهكم وظيفتها إما للتهذيب و التأديب أو لغرض التجريح و الإهانة

و يفترقان في كيفية طرح القضية فالسخرية أدب و أسلوب يعتمد على أسلوب المراوغة لا المباشرة في طرح القضايا،أما الهجاء فهو أدب يعتمد على الأسلوب المباشر اللاذع ، بطريقة مكشوفة و مقصودة فالهجاء لون و نوع من السخرية لكن بفارق و هو أن للهجاء "لسان حاد و مرا و نحن لا نجد الصراحة الموجودة في السخرية كما نجدها في الهجاء".[2]

فالهجاء لون شعري غني بالتحقير و التقليل من قيم ة الخصم، و الكشف عن عيوبه و الإفصاح عنها للملأ و تكبيرها و ذلك للتجريح و التحقير.

2-3- التهكم :

تداخلت السخرية مع عدّة مصطلحات،فهناك مصطلحات كلما ذكرناها، استحضرت مخيلتنا مصطلح السخرية فهذا مصطلح "التهكم" وهو نسب عيب إلى شخص أو تفحيم عيب في شخص،و ذلك بغرض تهذيبه و إصلاحه ليخاف ذلك العيب، إن لم يكن فيه وليبرأ منه، أو بعضه إن كان فيه، فهو نوع من الزجر شبيه بالعقوبة لكنه أخف منها وقعا، و إن اتفق معها في "الغاية"[3]، فمن خلال هذا القول نقول أن التهكم غايته التحفيز و التهذيب و يسعى إلى إصلاح عيوب

---

[1]: نزار خليل الضمور، السخرية و الفكاهة في النشر العباسي حتى نهاية القرن الرابع هجري، ص 08.

[2]: شمس واقف زاده، الأدب الساخر ، أنواعه و تطوره مدى الدهور الماضية ، ص08.

[3]: أحمد حيدوش ، المضحك في الأشكال الحكائية الفكاهية (نحو تأصيل المصطلح)، مجلة معارف،ع4،المركز الجامعي بالبويرة، الجزائر، أفريل 2008، ص322.

الشخص المهجو من ذلك العيب الذي نسب إليه، و ذلك لكي يصلح و يتخلص من هذا العيب ، فالتهكم نوع من أنواع السخرية، فالتهكم كما السخرية أسلوب غير مباشر فهي لا تقصد ما تظهر، بل تقصد عكس ما قيل فهي تناقض ما تقول "فتجيء بالذم في قالب المرح، أو بالجد في قالب المزح، أو بالحق في قلب الباطل"[1].

فالأديب الساخر يستعين بتقنية أو ميزة إن صح التعبير، ألا وهي المراوغة في طرح القضايا وذلك لتبقى رسالته غامضة، فهذا الأسلوب يسمى بالسهل الممتنع، رغم الرسالة و القضية التي تنط لها السخرية مهما كان مجالها لكن تكون بطريقة سهلة بسيطة وهذا يبقى في الشكل لكن لو تمعنا جيدا و ركزنا للاحظنا أن هذا الأدب يحمل كمًا هائلا من المستورد، الأمور التي تستصعبها في حرب يشنها الأديب الساخر لكن بشكل غير مباشر.

وكما أشرنا سابقا أن التهكم هو أدب يحاول أن يصلح ويعدل من العيوب الذي ذكرت عن شخص ما فهذا الرأي يتوافق مع رأي دلال حمزة "فالتهكم نوع من التعبير وله أثر كبير في الكثير من المشاكل الإجتماعية و إنه أسلوب يقوم على المرح النفسي يخفف من وطأة العقوبة، ويهيأ النفس لتقبلها و الاقتناع بها مما يعني أسلوب آخر مميزا في الإصلاح و التهذيب، لذا إن التهكم أداء نقد إجتماعي."[2]

– يسعى التهكم إلى إظهار عكس ما نقوله، فهو يُظهر شيء و يبيّن شيئا مخالفا له و عكسه، فهي تناقض ما تقوله في مقصدها "فتجيء بالذم في قالب المرح، أو بالجد في قالب المزح،أو بالحق في قالب باطل."[3]

يعتمد التهكم على أسلوب المراوغة في طرح القضايا و الإشكالات ، فالأديب يستعيد بهذه التقنية أو الميزة إن صح التعبير لإبقاء رسالته خفية.سعيا منه ابراز العيوب و إظهارها و تضخيمها "فالتهكم نوع من التعبير وله أثر كبير في الكثير من المشاكل الإجتماعية و أنه أسلوب يقوم على المرح النفسي يخفف من وطأة العقوبة ، و يهيأ النفس لتقبلها و الإقتناع بها مما يعني أسلوبا آخر مميزا في الإصلاح و التهذيب لذا إن التهكم أداة نفذ إجتماعي."[4]لكن نجد شمس واقف زاده يرى في

---

[1]: عبد النبي ذاكر، العين الساخرة، أقنعتها وقناعتها في الرحلة العربية ، ص09.

[2]: دلال حمزة محمدو تسعوان تكليف مجيد، الأبعاد النفسية لنزعة التهكم في تشكيل ما بعد الحداثة ، لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الإجتماعية، ج2، العدد،2018

[3]: عبد النبي ذاكر، العين الساخرة، أقنعتها و قناعتها في الرحلة العربية ص 18، المركز المغربي للتوثيق و البحث في أدب الرحلة ، مارس 2000، ص 09.

[4]: دلال حمزة ، الأبعاد النفسية لنزعة التهكم ، ص 346.

التهكم على أنه أقصى درجات السخرية."و هو تدمير للذات و تشويهها و تقبيحها بأسوء صور ، يتصورها الإنسان، و ميزها عن الهجاء أدب الغضب المباشر عكس التهكم الذي يصرح مباشرة ،عكسها عكس السخرية".[1]

فنرى اختلاف الباحثين لإيجاد مفاهيم دقيقة و تحديد وظيفة و كيفية اشتغال هذه المصطلحات وذلك راجع لتداخل المصطلحات بالسخرية .

فمن هنا يمكننا أن نستخلص أن التهكم يشترك مع السخرية في العديد من العناصر، و من أهم هذه العناصر محاولة تطهير الحياة من الشوائب و العيوب التي يحملها الإنسان عن طريق نقده و الاستهزاء به ،و جعله محور للضحك، و ذلك لدفع صاحب ذلك العيب للتراجع عن هذا الأخير و تصليحه و تقويم الاعوجاج الذي هو فيه، كذلك تأديب المنحرفين، كذلك ذكرنا أنه يعتمد على الأسلوب اللامباشر و المراوغة .

و لعل أبرز ما يفرق و يميز بين هذين المصطلحين (السخرية و التهكم) "هي أن التهكم يمثل أقصى درجات السخرية فيصبح الموقف التعدي في أعظم درجة و يحث الإحساس بالمرارة".[2]

2-4_الضحك :

يعد الضحك العنصر المشترك بين كل هذه المصطلحات المذكورة سابقا، السخرية أو التهجم أو الهجاء، أو الفكاهة، فكلها تصل إلى نقطة مشتركة هي الضحك فكلها تنتهي بالضحك، و من البديهي و المعروف أن الضحك ميزة فطرية و ربانية ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية.

فهي ظاهرة بدأت مع بداية الحياة الأولى لأول إنسان على وجه الأرض، فالإنسان يضحك على موقف أو تصرف خارج و منقطع عن المألوف، فالضحك يختلف من شخص لآخر فلكل أسلوبه بالضحك و الأشياء التي تثير فيه الضحك، فليس بالضرورة، موقف يضحكني يضحك الآخرين و العكس صحيح.فالضحك يراد به "تعبير مسموع يرتبط بانفعال معين وفعل دال على البهجة و السخرية و الإرتباك و التسلية. "[3]فالضحك سلوك يأتي كرد فعل من موقف ساخر أو فكاهي، فهو سلوك لا واعي يأتي بأسلوب لا إرادي يعبر فيها الإنسان عن موقف و ذلك باستخدام حركات، أو إشارات أو أصوات تترجم مدى السرور الذي يكمن في داخلنا "و يرى الكاتب أن الضحك هو رجع الصدى أو التغذية الراجعة

---

[1]: (بتصرف)، شمسى واقف زاده ، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، ص07.

[2]: ناصر خضرة، السخرية في النثر الأندلسي ، رسالة التوابع و الزوابع ، ص32.

[3]: ضياء مصطفى ،السخرية في البرامج التليفزيونية،ص25،

من المستقبل بعد فهمه معنى الرسالة الاتصالية التي تنطوي على معاني تثير الضحك كما يسمعها المرسل و أثارت الضحك لدى المستقبل بشكل فوري عن طريق استخدام رموز و إشارات دالة تحدث فعل الضحك لدى المتلقي."[1]

3_صور السخرية :

لقد كان من الصعب ايجاد صور للسخرية وهذا راجع الى اختلاف في تقسيمها من باحث اخر ,فقد كثرت الصور ولكن ما يلفتنا ان هذه التقسيمات تكاد تتطابق وتتشابه فيما بينها الى درجة ما ؟

فهي تشير الى المراد نفسه : ولقد جعل بعض الباحثين هذه الصور خمس عشرة صورة وآخرون تسع عشرة صورة , فكأنهم يتبارون في زيادة هذه الألفاظ والصور رغم ان الكثير منها يتداخل ويتشابك و لايخرج عن الفه و قرينه الا قليلا [2]

و لقد اعتمدنا في تحديدنا هذه الصور السخرية على الباحث محمد طاهر امين الذي الم وجمع تقريبا كل الصور اللتي ذكرها الباحثون السابقون كما ابتكر انواع جديدة من الصور التي لم نعهدها من قبل اخوانه الباحثين" لقد حاولت دراسة صورها دراسة تجريبية , اي ان انشئ او احاول ابتداع بعضها من جهة ,وان اتعمق الناس من سخرهم على اختلاف اصنافهم و طبقاتهم و حالتهم النفسية والثقافية..... " [3]

فقد استعان في ترتيبه لعدة صور على السلم الزمني :التي احاول الأن ترتيب زمني بقدر الامكان " ذلك انه استغرق اكثر من ست سنوات فكل فترة او مدة امتازت بإستخدام صورة في اعمالهم التي تميز كل فترة عن غيرها فهو حاول ان يرتبها ترتيبا زمنيا حيث يضع كل صورة في الفترة التي امتازت فيها .فقد جاء الترتيب كما يلي :[4]

ا- السخرية بالمحكاة:

فتعد اول سخرية في التاريخ وذلك من خلال السلوكيات و الصفات التي يمتاز بها الانسان " كأسلوب ما من اساليب الكتابة التي يمتاز بها كاتب من الكتاب , او خطيب من الخطباء او شاعر من الشعراء في قصيدة من قصائده "[5]

فقد نلاحظ هذه القصائد التي كتبت في الزمن الجميل حيث اصبحت المحاكاة عبارة عن هجاء حيث يقلد الشاعر شاعر اخر و يحاكي اعماله بطريقة ساخرة كما نجد هذا عند الجرير و الفرزدق التي امتاز بهذا النوع من السخرية

---

[1]: نفس المرجع : ص 25-26.
[2] نزار عبد الله الضمور , السخرية والفكاهة في النثر العباسي ص 14
[3] نعمان محمد امين طه , السخرية في الادب العربي ,ص 36
[4] نفس المرجع، ص 37
[5] نفس المرجع،,ص 37

اما ثاني صورة هي" مناداة بالألقاب وهي اسماء بديهية وشائعة اما اسماء حيونات او اسماء تثير الضحك تطلق على شخص كإسنادهم حيوان على انسان , ثم يصبح هذه المناداة اسم يلتصق بذلك الشخص ويعرف به اضافة اسماء غريبة و اجنبية وذلك للهزء مثلا نقول للعجوز "مدموزيل " وهذا النوع من السخرية نهانا الله عنه " ولاتتنابزو بالألقاب " [1]

ج_السخرية بالصوت :

فهذا النوع من الصور متداول كثير بين الناس وهي عبارة عن اصوات يصدرها الانسان فيغير من نبرة صوته حتى تلائم المقام .فيمكن ان تكون تقليد الاصوات البشر . او اصوات الحيوانات او اصوات المركبات .....الخ كذلك الحركات التي يقوم بها الانسان من تعابير وجهه مثل تحريكة لأذنه ازل انفه او ماشبه ذلك " [2]

د_معالجة الشيء الحقير كأنه عظيم

او ما يسمى في الادب العربي " الذم الذي يشبه المدح "[3]و يقابله مفهوم التهكم حسب طه , كقولنا للجاهل "يا استاذاو القبيح " القمر يغار منك حيث ننسب للجاهل لفظة المدح في غير محلها .

ي _معالجة الشيئ العظيم كانه حقير :

وهذا عكس ما ذكرناه سابقا , فيلحق صفة الحقارة على الشيئ عظيم ويمكن ان يكون طريقة من طرق الاستهزاء : كما شبه يتلر اماكن العبادة المسيحية ساخرا بمصرف يذهب اليه الناس ليدفعوا شيئا و ياخذوا شيئا "[4]

4- أسباب السخرية:

نظرا للقمع الذي يفرضه المجتمع، و انتشار مختلف العيوب و الآفات التي شهدتها المجتمعات الإنسانية، ولكن ما زاد الطين بلة تلك الفئة الحاكمة التي رفضت استدال الستار على هذه النقائص ،لكن السخرية جاءت و تعدت على هذه العقيدة وتخطى الكليشيهات المعتادة في الكتابة، فالأديب الساخر يعبر عن نظرته و رؤيته لهذه الأشياء، فهي "وسيلة إجرائية يعبر

[1] ينظر نعمان محمد امين طه ,ص36,ص37
[2] بتصرف المرجع نفسه ,ص 38
[3] محمد امين طه ,ص 38
[4] المرجع نفسه ,ص 39

بها الكاتب عن رؤيته للعالم "[1] وذلك لتحاول تصليح الخلل و الهشاشة القائمة في المجتمع .فالكاتب يحاول أن يعبر الأوضاع الراهنة و محاولة إقناع القارئ عن رؤيته الخاصة.

" أن مبعث السخرية هو مقابلة الواقع و ما فيه من نقص، بصورة الكمال التي تمثل أسمى الحالات التي ينبغي أن يكون عليها الواقع، و لأن صورة الكمال كثيرا ما تكون غامضة، فالساخر يلفتنا إلى صورة الكمال و يوقظ في نفوسنا ما يشبه إحساسه العام بها رغم قصوره عن تصويره على وجه الدقة".[2]

فالمقصود من هذا القول أن الأديب الساخر، يحاول أن يصور لنا حال المجتمع الذي امتزج فيه فالأديب يضل إبن بيئته حيث يحاول أن يرصد لنا كل النقائص التي تكمن فيها و التي تأثر فيه و في جميع المحيطين بهذا المجتمع، فيتكلم على هذه النقائص على أنها كاملة فهو يجسد الكمال من العدم عن طريق السخرية ، فهو يعبر عن رؤاه اتجاه تناقضات الواقع."نسخر من الغير إذا وجدنا فيه مغايرة لطبيعة المجتمع و شذوذا عن واقع الحياة ، فالحياة تحب أن ترى أثرها على الأحياء، من نشاط و حيوية و حركة فإذا أوجدت غير ذلك ثارت عليه و من ثورتها السخرية و الضحك و التهكم ، يهتدى إليها محبو الحياة ، الذين يشعرون بمسؤولية خاصة نحوها"[3].فعندما يسخر الإنسان من الأحداث اليومية التي يعيشها المجتمع و تناقضاته."فإنه يأبى على الحياة أن تعود إلى الوراء، أو تقف عن التقدم "، فيتجمد معه الأحياء ، إنه يحسن بالخطأ الذي يقع فيه التناقض فيواجهه بالضحك عليه و السخرية منه."[4] فمن خلالها ينقص الإنسان من أثر هذه السلبيات على الحياة هو التقليل من الآثار السلبية التي تقع عليه.

"كما يمكن أن يكون سبب السخرية راجع إلى الأمور الشخصية عداوة الإنسان من آخر وذلك ليفشي عيبه، وذلك كسلاح على التغلب عليه و الإنتقام منه، و لكن ليس هذا ما يكون دائما فهو راجع إلى شخصية الساخر، فقد أشار نعمان محمد أمين طه إلى سبب آخر الذي يؤدي إلى السخرية و قد أشار إلى الشخصية المزاحية قائلا "و قد ترجع الرغبة في السخرية من الغير إلى استعداد الفنان المزاجي الذي يكون ذهنه مهيئا دائما إلى التعريض بالغير و السخرية من الناس،

---

[1]: خضرة ناصف، السخرية في النثر الأندلسي، ص 65.

[2]: فاطمة حسين العفيف، الجانب النفسي للسخرية ، في الشعر العربي المعاصر، محمد الماغوط، محمود درويش و أحمد مطر، نماذج دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية، المجلد 43 العدد 03، 2016.

[3]: حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني ص 29.

[4]: المرجع نفسه، ص 31.

مع انتقاء دافع شخصي معين، يدفعه إلى ذلك. "[1] ،و هذا يقترب كذلك من الهجاء الذي تولد من خلال الغضب و الحقد و البغضاء و هذه أكثر درجات السخرية.

و من الأسباب الرئيسية و الشائعة كثيرا في المجتمعات هي السخرية التي تأتي من طرف الشخص الناقص ، فيسخر من الآخرين ليغطي عن عيوبه وهذا ما يتضح لنا من خلال هذا القول "و قد ترجع إلى تعالي شخص ناقص لا يحس بما فيه من نقص، فيظهر الأديب الساخر إلى يرده إلى صوابه أو إلى منطقه ".[2] أو "تتول عن تعالي الشخص الساخر نفسه، و شعوره بالغرور، فهو لا يفتأ بنقد ما في المجتمع من نقائض أو مفارقات".[3] فهذا يمكن أنه راجع غلى ضعف الشخصية و نقص الثقة بالنفس، فهو يتناسى عيوبه و يذهب إلى نقد غيره وذلك لصرف الأنظار عن نقائصه، و هذا ما يسمى بالغرور.و لا تتوقف السخرية بنقد الغير بل كذلك تشمل السخرية الإنسان من نفسه.

وهذا ما يشير إليه حامد عبد الهوال"و قد يسخر الإنسان من نفسه لينجو من حملة المجتمع عليه وذلك حين يتنبه إلى عيب فيه، أو حين يشعر أن المجتمع منتبه لهذا العيب، وقد يسخر من نفسه حين يأتي بعمل يثير ضحكا أو يبعث الآخرين على السخرية منه ،فلا يشاء أن ينتظر حتى يحدث ذلك بل يبادر بسرعة إلى السخرية من نفسه ليمنع نفسه من أن يكون هدفا للغير".[4]

اذ يحاول أن يستخف من عيبه أو من الخطأ الذي وقع فيه تفاديا سخرية الغير فيسعى ان يبادر بالسخرية من نفسه أفضل من أن يصبح محور السخرية للعامة.و هنا يجب أن نشير إلى شخصية الساخر التي تتميز بالذكاء و المكر فهو يجعل من الحزن فرحا ومن الطمأنينة خوفا، فهو إنسان واعي لدرجة كبيرة فهو يسعى جاهدا إلى أن يصل إلى كشف المستور و هذا ما يشير إليه حامد عبد الهوال : "إنه حارس أمين لا تغيب عنه شاردة،أو واردة، و لا تخفي عليه حركة أو همسة لأنه يحرس الحياة نفسها، و يحرسها بحواسبها و مواطن إدراكه...وهو في بعض صور الساخرة كأنه< موصل كهربائي > لصدمات الحياة "[5]و هو في فالأديب الساخر يمتلك عين بصيرة و تلتقط كل خلل فيسعى لفضح الزائف و توضيح الحقائق إذ يحاول الى تسليط الضوء على النازف و المتداعي و البالي فهو سلاح يهش عرش الظالمين فيتحايل على هموم

---

[1]: نعمان أمين طه، السخرية في الأدب العربي ،ص 16

[2]: نفس المرجع ، ص16.

[3]: نفس المرجع : ص 16.

[4]: حامد عبد الهوال، السخرية في أدب المازني،ص32.

[5] نفس المرجع، ص32

الحياة على شكل إبتسامات و مفارقات و تختلف الكتابة الساخرة من اديب لآخر، إلاّ أن جميع أدباء السخرية يمتازون بالفطنة و الخفاء و المكر فهي آلة دقيقة نجده يثلب و يقدح إلاّ انّه ينجو من تبعيات المباشرة فهو يحتال على القارئ فهو يقول عكس ما يريد، فالأديب الساخر له قوة في ابتكار الصور، فهو يزاوج بين ما هو مؤلم و يلبسه لباس السعادة و الضحك و المرح، فيعتبر الأديب الساخر مبتكر لتقنيات ووسائل جديدة و مبتكرة بعيدا عن الكليشيهات المعتادة في الخصام و في الحروب فالأديب الساخر "إلى أنها سلاح أقوى من "السب" أو الضرب أو العراك، أن هذه الوسائل البدائية السالفة الذكر وسائل الإنسان الضعيف الحيلة."[1] فهو يشعل النار بدون دخان فيعتمد على الأسلوب الهادئ و الهادف بنفس الوقت فهي أشد من الأسلحة فتكا.

و ما يمكن أن نستخلصه من هذا العنصر أن السبب الرئيسي للسخرية هو الإضحاك أولا و الإصلاح ثانيا كما فهمنا كذلك أن السخرية لا تتوقف عند سخرية الإنسان من الآخرين، بل تكمن كذلك في سخرية من نفسه وتبقى السخرية سلاح الأديب الفتاكة التي تضاف إلى ذكاء ودهاء و مكر الأديب الساخر الذي يداوي الجرح دون أن يلمسه.

[1]: نعمان طه، ص 20.

الفصل الثاني

تجليات السخرية في الرواية:

أ- سخرية العنوان:لا يمكن إختراق زوايا الرواية دون الوقوف عند عتبة بابها، فالعنوان هو تلك الشفرة التي تمكننا من فك رموز لغز الرواية، فهو عنصر أساسي في أي عمل أدبي و ليس شرط أن يكون أدبي فأي شيء وجد على الأرض له عنوانه الذي يقودنا إلى المحتوى,كان ولازال العنوان مطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عليه في البناء العام للنصوص ، فيحاول الأديب أو المبدع بالتفنن في إيجاد عنوان يتناسب مع المحتوى الذي تضمنته مدوناتهم ، فالعنوان جرعة منشطة تساعد القارئ على بناء كمية من التخيلات و التخمينات, مضمون هذه المدونة فالعنوان هو اختزال وتقليص لجل أحداث وقضايا العمل أو الإبداع الأدبي "لقد أصبح العنوان عتبة هامة من عتبات النص يولج منه إلى العالم النصي ، فهي الرسالة الأولى التي تصلنا و نتلقاها من ذلك العالم بصفته آلة لقراءة النص الشعري، و باعتبار النص الشعري آلة لقراءة العنوان ."[1]فالعنوان في الرواية يكون في الصدارة و على الواجهة و في الصفحة الأولى "فكونه يلقي بظلال سلطته على القارئ يفرض نفسه عليه،لأجل استئذانه في الدخول إلى عالم النص، و هو الأمر الذي عليه معنى الخروج، فالظهور و الخروج بمعنى واحد،فلا يخرج الأمر إلا ليظهره،كما أن العنوان لا يخرج إلا ليكشف عن نفسه أولا، وليفصح عما في النصر ثانيا.[2]"فالعنوان هو العنصر الأول الذي يستوقف أبصارنا و أذهاننا فهو يثير الانتباه و هو المرشد الذي يسير بنا إلى متن النص "فالعنوان إذا هو مفتاح تقني يحسب به السيميولوجي نبض النص، و يقيد به تجاعيده و يستكشف ترسباته.[3]"

فالروائي مصطفى ولد يوسف عنون ، روايته، بمدن الصحو و الجنون، فعند قراءتنا لهذا العنوان ، تثير في أذهاننا الاستغراب، التعجب ، الضحك فالعناوين التي تحمله روايتنا هذه مركبة من لفظتين تشكلان مما يسمى التضاد بين كلمة صحو و جنون ، و المعروف أنه كلمة صحا تشير إلى معنى ألا و هو استفاق و الإدراك لمعرفة بما يدور من حولنا و الإحساس و الإدراك بما يحيط بنا.

لو انتقلنا إلى الجنون و من المعروف أن الجنون هو الخروج عن السيطرة و القيام بأعمال شاذة عن الأعمال العادية وصعوبة التحكم بالعقل.

---

[1]: عامر رضا سميائية العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد 7، العدد 2، جامعة ميلة،2014، ص 125

[2]: عبد القادر رحيم ، العنوان في النص الإبداعي – أهميته و أنواعه، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر) ،د ت، د، ع.

[3] : جميل حمداوي سيميوطيقا العنوان ط1، 2015، ص 09.

"المفهوم العلمي للجنون : هو اضطراب في بنية أو وظائف الدماغ يؤدي إلى اختلال كلي أو جزئي دائم أو مؤقت في الوظائف و المقدورات العقلية".[1]

-و كما نلاحظ أن اللفظتين متضادين، و هذا ما يثير فينا الفضول لمعرفة ماذا يقصد الروائي في تسميته هاته فهل حقا هناك مدة الجنود؟؟.

وهذا ما يثير فينا ربما الضحك و الاستهزاء فكيف أن تكون مدة صاحية و أخرى مجنون؟ لعلنا نجد الإجابة في أسطر الرواية.

2- التركيب:

فلو نظرنا من جانب آخر كيفية تركيب العنوان من ثلاث كلمات .

مدن	+	الصحو	+	الجنون

و يكون إعرابها كالتالي :

مدن: مبتدأ لخبر محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرهو تقدير الكلام "هي مدن"وهو مضاف.

الصحو: مضاف اليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

و:الواو حرف عطف.

الجنون:اسم معطوف على المدن مرفوع بالضمة الظاهرة على اخره و تقدير الكلام :"هي مدن الصحو و الجنون".

عنوان هذه الرواية يندرج ضمن ذلك النوع من العناوين التي كلّما قرأناها تجعلنا نبتسم و نضحك وفي نفس الوقت تثير في النفس الإستغراب و التعجب .فهو عنوان جذاب للقارئ إذ يثير في نفس القارئ عنصر التشويق لفك رموز هذا العنوان و إيحاءاته ،فالعنوان كتلة من السخرية فلا يختر بتاتا في أذهاننا ان هنالك مدن مجنونة و أخرى صاحية فهذا شيء غريب .فمن المعروف أنّ هناك إنسان عاقل و غيره صاح فإذن هو يسخر من البشر لكن لم يدلي بهذا الشيء فالمدن يسكنها البشر فهم الذين جعلوا منها مدينة للجنون بأفعالهم الغير عقلانية حيث أصبح من الصعب التمييز بين إنسان عاقل و مجنون .كذلك هي سخرية للحياة و الأوضاع الراهنة الحقيقية التي نعيشها في واقعنا الحالي

[1] : www.dnsabrikhalil_ wordpneu.com 09.06.2020

فالروائي مصطفى ولد يوسف إنطلق من مرجعيات و خلفيات إجتماعية خاصةً سياسية و كذلك فكرية،حيث تطرق إلى عدّة مواضيع يعاني منها الشعب الجزائري عامة و الفئة الشبابية خاصة من عدة جوانب في الحياة بأسلوب ساخر يحمل في طيّاته نقد لاذع. لو ألقيتا نظرة على أحداث الرواية ليفك رموز العنوان ،و معظم أحداثها مواضيع جد مهمة يعيشها الشاب الجزائري فتبدأ الرواية مع "محند" الذي سافر مع قصة جدته فجميع أحداثها متعلقة بها في ألقتها على مسامع صغيرها محند الذي شقّ طريقه لإيجاد "شجرة باينة" التي عرفها من القصة أين واجهته العديد من المتاعب للوصول إلى هذا السراب "الشجرة".و هذه القصة مفعمة بالإيحاءات التي تجسد حالة الشاب الجزائري الذي يبحث عن أشياء عديدة لمستقبله التي تغير حياته ألاّ انه للأسف لم يصل ألى مبتغاه. فستتوضح احداث الرواية فيما يلي من عناصر البحث .

لم تكتفي الرواية بعنوان واحد فقط بل تفرعت الى عدّة عناوين ،فكل رحلة يمر بها البطل يعنونها الروائي بما يتناسب مع أحداث تلك الحكاية أو تلك المحطة من بينها ما يلي :امرأة من ضباب ،اللعنة، طبيب الأعصاب ،النزال الملعون ،القلوب المعلقة و غيرها .فيمكن ان نقول أن العنوان ظاهريا ساخر يتلائم مع مضمون الرواية خاصة بعد قرائتنا لها حيث يتضح لنا العنوان جيدا .جعل من الرواية عدسة مكبرة صوّرت لنا معاناة الشعب الجزائري بصورة واضحة داخل قالب كوميدي ساخر.

2- سخرية الشخصيات :

تعد الشخصية العمود الرئيسي و الفعال لبناء الرواية، فمن غير المعقول في أي عمل أن يخلو من هذا العنصر فهي التي تحرك مجرى الرواية : "تعد الشخصية أو البطل بصفة خاصة، أهم مكون في بنية النص السردي و يمكن القول : إن الشخصية من أهم العوامل المؤثرة في بناء النص القصصي، حيث يرتبط وجودها وعدمها بموضوع القصة أو الرواية ، و هي بمثابة العمود الفقري الذي ترتبط به كل تفاصيل العناصر الأخرى، كما تسهم الشخصية في بث الحركة و الحيوية في مسار الأحداث".[1]عددت شخصيات هذه الرواية من شخصيات رئيسية، ثانوية.ومن أهم شخصيات الرواية هي الشخصية البطلة "محند" فهو محور الرواية فهو بالتالي شخصية محورية فحل أحداث الرواية مرتبطة به فقد ركز الروائي على هذه الشخصية.

[1]: بشير عقاب الحجاجة، جماليات التحول في الشخصية السردية، زكرياه ثامر انموذجا. مجلة جامعة الشارقة، المجلد 14.ع2، ديسمبر 2017 ،د.ص.

الذي قدم لنا صورة الشاب الجزائري الذي يحمل العديد من الهموم و المشاكل و الذي يعاني من قساوة الظروف الإجتماعية بطابع كوميدي في رحلته بالبحث عن الأمل، فشخصية محند شخصيته مهزومة لا حول له و لا قوة له فهو نموذج الشاب الجزائري المغلوب عليه فقد حاصرته العادات و التقاليد الباطشة، و أمام السلطات القامعة وهي نقد للمجتمع أولا لما فيها من أعراف و عادات و تقاليد و هي نقد للسلطة ثانيا .محند شخصية ساخرة و في نفس الوقت غامضة ، فهو كان يبحث عن شجرة خرافية سمعها من تلك القصص التي كان يسمعها من جدته."سأبحث عنها، و لو كلفني الأمر حياتي."[1] فمن هنا بدأ حلم محند بالبحث عن المجهول و هذه الشجرة لها دلالة عميقة و هو البحث عن الأمل و عن أفضل الذي ينتظره الشباب الجزائري منذ أول و ما يثير الضحك أكثر أنه ما كان ما كان إلا حلم يحلم به، و هذا يعني أننا علم فقط بتغيير مصيرنا.

و في حوار جرى بين محند ورجل غريب يشكي له عن انزعاجه من هذا الحلم الذي يراوده لإيجاد الشجرة.

– ما مشكلتك ؟

–لا أقدر أن أنام بعدما استقر حلم أو كابوس مزعج في منام و يتكرر في كل ليلة حتى فقدت طعم النوم.

–إحك عن الحلم.

–شجرة مجرد شجرة لا حقني، حلت عنها جدتي عندما كنت طفلا."[2]

و كل هذه الحوار جرى بينه و بين رجل غريب "دجال" يخدع النساء الأرامل و النساء الحمقوات على أنه يبصر المستقبل و يعرف الأقدار.

نعم، نعم لقد وصلت سذاجة محند إلى زيارة المشعوذين ظنا منه أنهم سيساعدونه في إيجاد الشجرة المستحيلة.كما نجد شخصية مهمة رغم أنها ذكرت لمرة واحدة إلا أهنا هي التي حركت الأحداث، فقد سخر الروائي منن قضية تمييز الذكر عن الأنثى و العادات التي لم تؤدي شيئا إلى إشارة الفروقات داخل المجتمع الواحد، و قد مثل الروائي هذا المشهد من خلال شخصية "دحمان" ،و قد قدمه الروائي في هذا المقطع السردي: "لا يدري ماذا يصنع، فقد كانت أمنيته الوحيدة أن يتباهى وسط القرية بولد يحمل اسمه بعد وفاته... ولكن شاءت الأقدار أن يرزق بسبعة بنات .... فلربما لعنة الأجداد أو

---

[1]: مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون، دار الأمل، تيزي وزو ، أكتوبر 2019 ص 25.

[2]: نفس المصدر، ص36.

..أو..أو.. فأضحى مسخرة للجميع، فدفعه اليأس إلى الإعلان للملأ بأنه رزق هذه المرة بولد يدعى (باين ...)، فاستبشر أحبابه بذلك كثيرا:

أخيرا فتح الله عليه بعد ستة نكسات متتالية ..."[1]

فهذا ما هو إلا صورة عاكسة تجسد لنا معتقدات و عادات مجتمعنا البائسة و التافهة التي لا تزيد و تنقص من قيمة المجتمع بل تزيده جهلا و أمية.

و من الشخصيات التي كانت لها دورا فعال في الرواية فهي ذات مرجعية اجتماعية بالدرجة الأولى فهي شخصية "بابن" أو "بابنة" ، فالمجتمع غير من جنس هذه الشخصية و من شخصيتها و من هويتها و يمكن أن نصف هذه الشخصية على أنها شخصية رمزية لها أبعاد اجتماعية و سياسية و كذا نفسية ،حيث مزجت هذه الشخصية بين الواقع و الخيال إذ أن هذه الشخصية لعبت ثلاثة أدوار مترابطة فيما بينها (فتاة في الواقع ،ذكر في عين والدها و مجتمعها،و شجرة في الخيال).فهي رمز للشجاعة أولا بقبولها التخلي عن أُنوثتها و محاربة كبار الرجال ،كذلك رمز للإنتقام ففي الرواية جعل الروائي دمها نبتة أنبتت شجرة حيث إنتقمت من سلالة الرجال .إذن هي شخصية عجائبية بامتياز و ذلك "كما يتم في الروايات العجائبية وصف مخلوقات غير مرئية و تعمل هذه المخلوقات (...) على خرق العرق الطبيعي وخلق قوانين جديدة، و تنحو بعض الروايات العجائبية (...) إلى إحياء الكائنات الغير حية لخلق مشهد عجائبي يثير الدهشة و يسري الوصف فيها على الإنسان و الحيوان والنبات".[2]وهذا ما ينطبق في هذه الرواية في هذه الشخصية بالتحديد، فهي تستدعي بدل مجهود لفهم و إدراك انزياحاتها وفك رموزها، فهذه الشخصية بالأصل كانت أنثى فهي مجرد فتاة حرمها والدها من أن تنعم من أنوثتها وذلك لإرضاء المجتمع و عاداته، فقد أعلنها للناس على أنها ذكر تفاديا لسخرية الناس و الهروب من لقب "أبو البنات".فهذه الشخصية رمزية، فهي ترمز إلى المرأة التي جاهدت، و كافحت و ناضلت رغم أن المجتمع نبذها و رفضها منذ الأزل، فهي أثبت كما أثبتت ملايين النساء في العالم أجمع أن المرأة لا تختلف عن الرجل بشيء فهذه الشخصية كانت شخصية محاربة و فارسة مغوارة هي التي كانت تسير بقافلة الرجال، فقد أصبحت حديث

[1]: مدن الصحو و الجنون: مصطفى ولد يوسف، ص12

[2] : www.almuthaqaf.com//220-wafaa-abdulrazak/4eb84

العام و الخاص، فقد أصبحت موضوعا للمدح و الشكر لكن بصفتها ذكر لا أنثى "يا له/ها من فارس جسور... !"هكذا يرددن في جلساتهن اليومية حول منبع الماء، و هن ينشدن قصص بطولاته/ها."[1]

فلقد جردوا الأنثى من أنوثتها في مجتمع ذكوري بامتياز ففي هذه الرواية نلتقي بمقطع سردي يشرح لنا هذا فكان الروائي يسخر من ذلك فلم يجد كيف يطلق على هذه الشخصية ذكرا كان أو أنثى : "تربية الصبية المجردة من أنوثتها على أنها على أنها صبي حقا فكانت بارعة في الفروسية و رمي الرماح..." فعظم اسمه/ها حتى أصبح على كل اللسان ، بعدما تفنى الشعراء بأمجاده/ها و انتصاراته/ها و رأت النسوة فيه/ها خرافيا من شدة بأسه/ها".[2]

وهذا أثبت أن المرأة لا تقل شأنا عن الرجل ، فالعزم و الإرادة تصنع المستحيل.

ولقد عالج الروائي هذا بقالب فسخر، فكيف يجعل الأب من ابنته ذكرا و هذا فقط ليتباهى أمام الناس؟ فقد جردها من أنوثتها فلا عجب أن يصنع مجتمع فاسد وأفرادا فاسدين فإن صلح الفرد صلح المجتمع. بعدما كشفت "باينة" على أنها ليست "باين" قتلت "يا ناس باين الفارس ليس كما تتصورون [3]ظنا منهم أن وجودها و سماع الناس أن بطلهم الوحيد فتاة لا ذكر، و أن وجودها يفتك برجولتهم.لكن حثتها الطاهرة التي قتلت بلا ذنب أصبحت شجرة تين عملاقة.

نستكشف ذلك في هذا المقطع السردي : "انشقت الأرض مبتلعة الجثة، بينما الدفء تغلغل في جسد الفارس المغدور، فانفجرت فيه الحياة من جديد مخضرا، و متحولا إلى شجرة تين عملاقة ... ليلتها تمت ولادة أسطورة شجرة الغابة العجيبة".[4]

فالتين كما هو معروف لكل داء و قد ذكر في القرآن الكريم في سورة "التين"" و التين والزيتون و طور سنين "[5]،سورة التين فشجرتها مباركة فيها من شفاء و دواء للعالمين فالمرأة كذلك عظم من شأنها و من قدرها فكيف لا؟ و قد جعل الجنة تحت أقدامها، فقد جعل الروائي من دمها التي تعزف دفاعا عن الوطن ، وكذلك عدم رد الجميل من الآخرين و دفنها و

---

[1]: مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون، ص13.

[2]: نفس المصدر ، ص12، 13

[3]نفس المصدر ،ص13

[4] نفس المصدر ،ص 15 ،16

هي حية فكأن الروائي استنبط هذه الفكرة من قول الله تعالى :"و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون"

فقد أحياها و أسند إليها نباتا و هي شجرة التين ، فقال أنها تعيش لأمد طويل، و يمكن كذلك القول أنه يمثل دور المرأة في المجتمع و في أوقات الصراع و الحروب خاصة، فمثل بشخصية "باينة" تلك المناضلة التي صمدت أمام القوى العسكرية ، و احتملت جل وسائل التعذيب و القمع و ذلك لتبيين أن فكرة الرجل أولى وأفضل، ما هي إلا خرافات فرضها المجتمع الأمي على أفراده .

و قد قسم الروائي في هذه الرواية هذه الشخصية إلى نوعين من الكائنات الحية فالشخصية الأولى إنسان و هي "باينة" بعد ذلك تحولت هذه الشخصية المادية إلى شخصية معنوية و هي "الشجرة" التي تعتبر من النباتات.و يمكن أن نعتبر أن هذه الشخصية من الشخصيات المحورية في الرواية، فلو ربطنا هذه الشخصية بالشخصية البطل نجد أن الرواية تبدأ ببداية البطل بالبحث عن هذه الأخيرة.

فهذه الشجرة أنبتت منن دم المحاربة باينة و قد كانت هذه الشجرة شجرة مباركة استرزق منها الجميع فقد كانت محجة الدراويش و المشعوذين.

نتعرف عليها في هذا المقطع السردي "فعدت مقصد التجاري و الزوار من بلاد بعيدة، فسطعت شمس الانتشاء مزيلة عتمت العزلة عليها ... فمن أكل منها في الليالي القمرية يشفى من علل العجز و العقم ، فكانت محجة الدراويش و المشعوذين و الحكماء و المرضى."[1]

فهذه الشجرة جاءت كلعنة على شعبها فهي تقدم لهم ألذ ما طاب منها لكن في الأخير تبتليهم بعلة ما قتلت به في تفضيل الذكر على الأنثى و جاءت لتنتقم من المجتمع و لكي نقرب الفكرة أكثر نطرح هذا المقطع السردي."لم يقتنع بهذا الرد، فراح يحصي كل ولادة فكانت النتيجة صادمة، حيث لم تعد القرية تنجب الذكور ... سأنتقم منكم جميعا من حيث لا تدرون يا أوباش، أتظنون أنكم ستفلتون من السعير يا عديم المروءة ؟ سأحطم كبريائكم بما كنتم تصنعون ؟ !!!".

فتتميز هذه الشخصية على المستوى السردي بقوة رمزيتها فقد تعددت تأويلاتنا لهذه الشخصية فقسمن وجهتنا إلى تفسيرين الأول ذهبنا على أن هذه الشخصية "الشجرة باينة" يرمز إلى العدالة و القدر الذي يغير أقدار الناس ولا يهمل

[1]: مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون ص 17، 18.

إنسان، و الرأي الثاني هو يمكن أن ترمز إلى مجتمعنا الحالي المتعلم ، الواعي، الرافض للعادات التي لا تزيد من المجتمع إلا سوءا و جهلا فجاءت الشجرة لتنتقم من روحها .فهذه الشخصيات الفعالة التي شاهدتها ثنايا الرواية، و التي طبعت لنا بأحداث الرواية ، بالرغم من وجود هذه الشخصيات الرئيسية و الفعالة إلا أن الرواية لم تخلو من الشخصيات الثانوية و هي غير فعالة في الرواية إلا أنها ساهمت بإبراز الشخصية البطلة و الرئيسية في مقامنا السردي هذا .

لكن سنذكر فقط الشخصيات التي تساهم في تقريب مفهوم الشخصية و التي تقوم بتجسيدها ، و من بين هذه الشخصيات شخصيات عديدة شاركت في مقطع حواري في الرواية، نذكر الموس التي تعمل في الفندق، صديق محند الذي التقى به صدفة، صاحب الفندق أو المنزل ...، إلخ.

3-السخرية و الحوار:

ما يلفت النظر في هذا العمل السردي كثرة مصادقتها لأسلوب الحوار بشكل ملفت، حيث يبرز لنا هذا الأسلوب عنوان بحثا "سخرية العنوان " هو ضرب من الأدب الرفيع و أسلوب من أساليبه، فهو المراجعة في الكلام و التحاور."[1]

فالغاية من الحوار"إقامة حجة و دفع الشبهة، و الفاسد من القول و الرأي، فهو تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة و التوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها."[2]

و يمكن أن نقول أن أكثر الحوارات التي تحملها هذه الرواية، تشير إلى السخرية مباشرة كانت أو مراوغة.

فالنزعة التهكمية تخترق ثنايا النص السردي عن طريق هذه المقطوعات الحوارية و هذا ما يتبين لنا في هذا المقطع الحواري الذي دار بين البطل "محند" و أحد الشيوخ الذي إلتقاه في ذلك النزل الملعون:

-يا ابني لابد أن أفرغ كل حمولتي من العذاب لأموت مرتاح البال، خفيف الظل.

-لست ابنك يا هذا؟

-ستكون رغم عنك، و لا تقاطعني يا عاق.

-عاق !

---

[1]: الخفاجمي ، مصطفى فاضل كريم، عقيل محمد صالح، مفهوم الحوار مع الأخر و أهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، 2017، المجلد 7، العدد 4، ص 87.

[2]: نفس المرجع ص 95.

-ألف عاق يا معوق... لقد ربيتك حق أصبحت رجلا، و كنت ألتهم لأجلك خمس كيلو ميترات مشيا على الأقدام طوال عشرين سنة من البيت إلى المنجم...

-لست ابنك يا محترم، هل أنا في نزل أم في مصحة؟

- اللحظة أنا أبوك و هذا المكان نزل فاصغ إليّ، لو كنت رجلا لقتلت الحية التي دمرت حياتنا ..

- لست ابنك و لست متزوجا أصلا؟

اللحظة ستكون ابني و زوجا لتلك الملعونة الحية.[1]

فلقد التقى محند في هذا النزل العديد من الناس المجانين، اللذين جعلوا من محند يكاد يفقد عقله و سنتعرف إليهم في ما يلي:

شخصية أخرى مجنونة متواجدة في هذا المكان الملعون المجنون في المومس :

-أنت السبب فيما وصلت إليه.

- ماذا صنعت ؟ ثم إني لا أعرفك يا إمرأة

-ما إن بدأت أحلم كبقية البنات، غدرت بي ... أتذكر لقاءنا الأول ..آنذاك ... قاطعها مستغربا:

- لم ألتق بك من قبل، إنك مجنونة ؟ !

- المهم أنت أو غيرك... آنذاك سقيتني نبيذا ورديا، و كنت بلهاء منغمسة في أكل "الكرونيت" و أنت تلقى قصيدة الوفاء...

- لا أعرفك يا مخلوقة فأول لقاء بيننا كان في هذا النزل، فلا تكذبي يا فاجرة [2]، فهنا اتهمته المومس باغتصابها و هنا عالج الروائي قضية حساسة جدا في المجتمع ألا و هي ظاهرة الاغتصاب ، و كيف يحتال الرجل على و يتلاعب بها.

و كذلك قضية اتهام الغير حقيقي، فهذا ما نراه كثيرا في مجتمعاتنا العربية في الآونة الأخيرة.

---

[1]: مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو والجنون ص 70، 71.

[2]: نفس المصدر . ص 73، 74.

و في مقطع حواري يجمع بين محند و نادل إلقاء محند في نفس النزل التي يمكن أن نسميه "نزل المجانين" و هنا نربطها بعنوان الرواية "مدن الجنون" فهذا ما كان يقصده الروائي من العنوان، يعود إلى موضوعنا كما قلنا سابقا الحوار الذي يجمع بين محند و نادل القهوة.

-أنت السبب فيما حدث لي ... أنظر إلى حال بعدما أصبحت مدمنا على الشراب.

- وأنت كذلك تتهمني بأمور لا علاقة بي؟ !!

- أنت أو غيرك لا يهم... انظر إلى ... لقد حطمت مستقبلي يا معلمي ... وأنت تجر مخلفات شراب الأمس ..لقد كنت مدمنا على الخمر...

- لم أشرب في حياتي؟

- يا أبو النواضر - يا صاحب النظارات – هل أفرزت شيئا فيما شرحته ...

-معلمي هذا يحتقرني، و يهينني دائما ...

- لم أكن معلما في حياتي : فأنا مجرد موظف في مكتب بريد؟ [1]!

فهذه المقاطع مفحمة بالنزعة التهكمية حيث نجد الأستاذ يلقب التلميذ بعيبه و هذا ما يسمى بالمناداة بالألقاب فهي سخرية من الشكل الخارجي للتلميذ فاصبح مسخرة بين أنداده من التلاميذ في القسم ، إلا أنها تعالج مواضيع حساسة نصادفها في حياتنا اليومية و هنا أشار الروائي إلى موضوع سخرية بعض الأساتذة و المعلمين من التلاميذ و الطلبة و تحطيم معنوياتهم و التحطيم من قدراتهم.فقد شهد "محند" في هذا النزل العديد من المقاطع التهكمية، التي بدورها مشبعة بالرموز و التأويلات.

و الذي يثير انتباهنا أن كل هذه الاتهامات التي أنزلت على محند و كل الأحداث التي عاشها أثناء تواجده في هذا النزل ما كان إلا مسرحية كانت تؤدَّي في ذلك المكان و هذا ما يتضح لنا من خلال هذا المقطع "لقد هرب المتهم، لقد هرب و لم يدر أننا نتلهى بعرض مسرحية عنوانها" النزل الملعون "... المسكين لقد صدق تفاصيل العرض..." فرو بذلك فوت على نفسه معرفة نهايتها؟ [2]!!

---

[1] : مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون، ص 85، 86.

[2]: نفس المرجع، ص 87.

فهذه الحركة التي استخدمها الروائي نفسها قصة الرواية كاملة فمحند كان يبحث شجرة خرافية سمعها من جدته و في النهاية اتضح انه كان يحلم ، وهذا الطرح السردي بقوة رمزيتها ودلالتها ، فهي ترمز الى الأمال والأحلام التي طالت الشاب ربي و الجزائري بالخصوص، و التي ليومنا هذا لم تحقق بعد، فلا شيء يتغير إلا اليوم و السنة "فكل الحكايات مصدرها الأمنيات، و بدونها يتعطل الأمل و تموت الحياة".[1]

فنجد تنوع المواضيع المتناولة في هذه الرواية، فمس من الجانب الإجتماعي و الإقتصادي و كذلك السياسي بصبغة تهكمية التي طغت على الرواية بالخصوص المقطوعات الحوارية.

فمن المواضيع السياسية التي تناولها الروائي في هذه الرواية هو الانتخابات من خلال هذا المقطع.

-انتخبوني : و سأبني لكم مركزا للترفيه.

قاطعه فلاح، و هو في وضعية القرفصاء :

-ابن لنا المراحيض لكي لا نسوق في البراري لقضاء حاجتنا، فنستر عورتنا.

- حسنا، حسنا، سأفعل.[2]

فهذا المقطع يحمل شحنة كبيرة من السخرية و التهكم، سخرية من النظام و مسيريه، فكم مرة سمعنا هذه العهود "سنبني ، سنعلي، سنشغل، سنوزع" لكن تبقى فقط كلام على ورق تموت صلاحيتها بعد انتهاء تصفيق الجمهور، و تبقى تلك العهود مؤجلة إلى أجل غير مسمى.

كما يواصل الروائي معالجة القضايا السياسية في قالب ساخر، فقط أدلى الستار على العديد من القضايا السياسية وراء ستار السخرية ففي هذا المقطع الذي سنطرحه الآن فهو يعالج قضية التعسف الذي تمارسه الدول على المواطنين.

- لم نفهم ماذا جرى لنا؟ فكل ما لحق بنا من زوابع رملية ملوثة و جفاف مزمن حول المدينة إلى هياكل رمادية، إلا هذا البستان اللعين، حيث بقي سخيا لصاحبه، و أخشى ما أخشاه أن يشهر الذي يسمى "الخفاش" فيزرع الأمل في الناس فينتهي أمرنا.

-ما لاحظته يا سيدي و ما فهمته من خلال التقارير التي وصلتني أن السبب ذلك الإحضار هو قبر جده.

---

[1]: مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون،ص 204.

[2]:نفس المصدر، ص 93.

– قبر جده؟ !

– لقد دفنوه هناك، و منذ ذلك الحين كل النوازل التي حلت بنا لم تفسد البستان، فكل ما يزرعه ذلك الأحمق ينبت دون الحاجة إلى المطر.

– ولو نخرج تابوت جده و ندفنه وسط المدينة أيكون مصيرها عصير البستان؟

–ربما ..

–حفاظا على راحة الجميع و أمننا، عليكم بوضع البستان تحت الإقامة الجبرية.

–"تقصد الخفاش"

–لا ، و إنما البستان و تلك البقرة الحلوب.

–و الخفاش؟

– هو حر طليق أو لسنا في مدينة ديمقراطية و حرية تنقل الأشخاص؟ .[1]

و هنا تعمدنا إلى طول الحوار لكي نضيء الجانب الذي نرغب الحديث عنه.

فهذا الحوار الذي طرحه الروائي، ذو رمزية و دلالة قوية تعود إلى بعض المسؤولين و الحكام العرب الذين يحبون تلك التبعية نحو الخارج، فهم يكسرون قوى و عزيمة أبناء الوطن و تحطيم كفاءاتهم و قدراتهم التي لو تبناها المسؤولين لصنعت ما صنعت، لكن يمنعون هذا و ذلك لمصالحهم الشخصية مع الدول الأجنبية، كما ترمز كذلك إلى صعوبة تدمير الإستقلال الذي لم يحصل عليه الشعب إلا بعد أن قدم للوغى و المنية أخيار أسيادها ورجالها فهنا نلاحظ أن ملك هذه الأرض كلما قالوا له أنهم سيحطمون الأرض ، يقوم بإعداد هذه العبارة، "لن يقدروا على جدي، فأنا أعرفه جيدا."[2]

فالحرية أمانة تركها الأجداد للأحفاد وجب الحفاظ عليها من أي إعتداء.

فبقي فقط في القالب السياسي، ففي هذه الرواية كما ذكرنا سالفا أن المواضيع السياسية جاءت في المقام الأول في هذا، في هذه الرواية، فنبقى فقط في موضوع محاولة تدمير الكفاءات وذلك لإبقاء الدولة تابعة للتبعية الخارجية.

–يا الكارثة يا سيدي.

---

[1]: مصطفى وليد يوسف، مدن الصحو و الجنون ص 107.

[2]: :نفس المصدر ,ص 108.

-ماذا حدث ؟

جاءني شخص عالم كما يدعي مخترعا آلة تجعل جميع الناس طيبين، حيث تشفي الناس من التزلق و التقرب و التملق و الشياتة، فماذا نفعل؟

-هراء، أشربت شيئا من عالم الهلوسة و الهذيان؟

-إنها الحقيقة يا سيدي، والله الحقيقة ...

قد كان الشيات أو ضحاياه، فلم يعد كما كان ، وهذا خطر على المجتمع، فتصور لو اختفى الشياتون و المتسلقون، ...، فماذا سيحل بنا وبمصالحنا.

- أرم ذلك العالم الأبله في مصحة المجانين...

حسنا يا سيدي ، حسنا ... في الحال...

-نظرا لأهمية اختراعك، و خوفا من العملاء و أجهزة المخابرات الدولية ...، فنتأسف جدا لأن هذا متواجد حقا في مجتمعاتنا فيحاولون إفساد المجتمعات ليعم الظلم و التعسف و الحروب لكي يستوتروا على أمورهم أفضل من الشعب.و هنا تكمن السخرية في كيفية طرح القضية

و في هذا المقطع الحواري :

- أين هو "وين يغران"؟ أي المتعلم.

- في إجازة مرضية

إرتبك ثم التفت إلى محند ، و بإستعجال قال:

-ماذا تقول البرقية؟ !

-لقد أنهيت مهامك كحاكم البلدية ابتداء من تاريخ فتح البرقية.

عند سماع الخبر نكس، ملقيا نظرة مخيفة نحوه، ممتص شفتيه الغليظتين الجافتين.

-أطوا البرقية... إغلقها فورا، فجواسيس الزعيم الأكبر في كل مكان ، ثم أمر حراسه بالقض عليه.

-أنت متهم بإثار الفوضى في البلد، زجوا به إلى السجن.

.....

في السجن أشبعوه ضربا، و كانت التهمة الاعتراف بأنه لم يفتح البرقية، و لم يقرأها.

-إعترف ، و سنخلي سبيلك.

-و لكن فتحتها أمام الجميع؟ [1]!

-اكتب اعترافك ، و رجاء بخط جميل، و أنت ليق حر في الثانية بعد ذلك.

-أكذب؟ !

-و لم لا؟

-لقد تربيت على الصدق...

-إعترف و سوف يمنحك الحاكم مزرعة دائمة الخضر و متجرا و عشيقة، و هواء...[2]

فهذا الحوار مفهيم بالأسلوب التهكمي، فقد طرح مسألة سياسية لكن بأسلوب تهكمي نوعا ما، فقد أصبحنا في زمن يعاقب فيه الإنسان الصالح، الذي يقف مع الحقيقة و العدالة، فقول الحقيقة أصبحت جرما لا يغتفر، فقد أصبحنا في زمن يعبد الكذب و النفاق، فلا مكانة للصدق، و أصبح يسجن الصادق، و يحرر الكاذب، فما يمكن أن نستخلص من خلال هذا العنصر أن الروائي أشبع المقاطع الحوارية بالأسلوب التهكمي الساخر، الذي بدوره مفهم بالرمز و الإنزياح.

4- السخرية و اللغة:

فتعددت المفاهيم بتعدد الرؤى ." تعد اللغة اللبنة للأسلوب الأدبي و تشكيلها أمرهم في بناء هذا الأسلوب لذا لابد للشاعر أو الأديب من تخير ألفاظه و تجويد صناعتها ".[3]إستخدم الروائي لغة متداولة فنجده أستعمل ألفاظ عديدة من القاموس الشعبي الجزائري، ألفاظ نستعملها في حياتنا اليومية، كما نجد كذلك أطلق على شخصياته أسماء تنتمي إلى "القاموس الشعبي"و دون إنتظار هتف لشخص مخنث يدعى "الشيات""فالشيات" لفضة شعبية جزائرية تطلق على ذلك الشخص الذي يسعى لتحقيق مصالحه الشخصية مقابل أي شيء كان ولو كلفه الأمر التنازل عن كرامته فهي كلمة تستخدم للسخرية من فئة معينة من المجتمع تلك الفئة التي تعبد الناس بدلا من الله ، و تبيع صداها و كرامتها من أجل

---

[1]: مصطفى وليد يوسف، مدن الصحو و الجنون ص 153، 154.

[2]:المصدر نفسه، ص154.

[3]: نيفين محمد شاكر عمر و السخرية في الشعر في الحصر المملوكي الأول، ص 120

بعض المال و الرتبة ، "يا أبو النواظر" ... هل أفرزت شيئا فيما شرحته".[1] فكذلك" أبو النواظر" كلمة تدل على السخرية فهي تعني الإنسان الذي يلبس النظارات و في هذا المقطع السردي يعني "يا صاحب النظارات، كما نوع الروائي من استخدام اللهجات الجزائرية فنجد أنه أخذ من القاموس الأمازيغي "أين هو"، "وين يغران".[2]

فهذه الكلمة تطلق على الإنسان الذي يعرف القراءة و الكتابة، و هو المتعلم.

كان إسمها "خابجة"[3]، "خابجة" صفة تطلق على المرأة الغير شريفة، الدنيئة، الساقطة .و في مقطع سردي آخر نجده يقول "فحتى أشجع الناس" بودراع "استسلم للذعر".[4]فبودراع بالعامية الجزائرية فيعني الرجل القوي، الشجاع، الباسل ... إلخ من صفات الشجاعة.

هذه أهم الأسماء العلم التي وردت في الرواية مفر، بما أن الروائي تعمد أن يسمي هذه الشخصيات بأسماء شعبية فكل إسم يشير إلى معنى و دلالة. فهو يحكي عن طبقة شعبية بإمتياز لم يرغب أن يبعد القارئ عن تخيل الجو الذي تتمحور فيه هذه الشخصيات فأبقى على الشعبية لكي لا يبتعد كثيرا عن الواقع، فكل هذه التسميات حقا نسمعها في مجتمعاتنا متداولة بكثرة، فكما سبق الذكر أن الروائي إعتمد على اللغة البسيطة القريبة من اللغة اليومية فليس شرطا يفهمها إلا المتعلم، فألفاظها و عباراتها بسيطة لا تستدعي أبحاثا في القواميس و المعاجم .و هذا ما سنوضحه في هذا المقطع السردي ، "دعك من الغربة ، هناك سيأكلك الدود و القر، و تصبح سلاسة الكلاب ، فتشعر بالإهانة و المذلة، لا لشيء إنك "جزائري"... إنهم ذئاب ، و أعرفهم جيدا "[5]، فتمتاز باللغة البسيطة موجزة تتناسب مع الحال و المقام، فهو يبتعد عن التعقيد و الإطناب، فلقد حرص الروائي على الإبتعاد عن التعقيدات اللفطية، فهذه هي لغة السخرية ، فالروائي يحاول أن يسلط الضوء و يلفت الأنظار إلى المواضيع التي يعالجها ، فهو يركز تغطية الكم الهائل من الجوانب القبيحة و السلبية و المرة للمجتمعات، وهدفها توعية الناس و إيقاظهم و كل هذا يتمحور داخل لغة سهلة، سلسلة، عذبة قابلة للفهم، فالأديب الساخر ينتقي كل عبارة و لفظة، و تراكيب بعناية فائقة، لأن عنصر ذكاه يساعد في التأثير على القارئ و تسهيل كشف كواليس السخرية. بالإضافة إلى اللغة البسيطة استعان الروائي بالتنويع من الأساليب الإنشائية كالإستفهام ،

---

[1]: مصطفى ولد يوسف،مدن الصحو و الجنون، ص 85.

[2]: نفس المصدر، ص 153.

[3]: نفس المصدر ،ص 158.

[4]: نفس المصدر ، ص 174.

[5]:نفس المصدر،ص26

التعجب و التشبيهات، الكناية، التضاد، ... إلخ، مما يساعد في تقريب الصورة التهكمية الساخرة.و الأسلوب ليس المعنى وحده ولا اللفظ وحده ، "إنما هو مركب من عناصر مختلفة يستمدها الفنان من ذوقه و معنى هذا أن عناصر الأسلوب كل لا يتجزأ، و من المعروف أن هذا الأسلوب ، يصير صفة من صفات الإنسان الشخصية.[1]"فلكل أديب أسلوبه في الكتابة التي تتوافق مقتضيات كل منهم،بالإضافة إلى اللغة السهلة التي استعملها الروائي في مقامه هذا، نجد أنه شحن هذه اللغة بالعديد من الأساليب البيانية التي ساعدت في تقريب المعنى. ومساعدة القارئ على تخيل الشخصيات و الأحداث ، ... إلخ ، بدقة و معايشة الرواية بكل تفاصيلها.

ا- الأساليب البيانية:

تعد الأساليب البيانية من أهم وسائل الأدبية التي تساهم في إبراز المعنى و إضهاره "التي من شأنها أن تبرز المعنى و تظهره في أبهى صورة، لما يمتاز به هذا العلم من إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، فيمد علم البيان المتكلم بشتى فنون التعبير الجميل عن المعنى القائم في نفسه، و من ثم يتخير منها ما يشاء ، في إظهار مقاصده و معانيه[2]"و تعددت هذه الأساليب من تشبيه و استعارة، كناية، مجاز، فهي تعتبر من الصور البيانية ، فالصور هي :"قالب لغوي صغير يعمل القارئ ليوصله إلى المعنى المتحرك الذي يقصده الأديب أو الشاعر ، يشاركه الإحساس الذي يشعر به فيقع التأثير و تبدأ الاستجابة بالرضا أو السخط وفقا للمعنى الذي وصل إليه[3]".

فالدافع الذي قادنا إلى دراسة هذه الظاهرة أو هذا العنصر هو تواجد هذه البيانية بشكل ملفت للنظر، وقد تعددت الصورة من تشبيه إلى استعارة و كناية ما زاد من جمالية هذه الرواية.

1- **التشبيه:** "و التشبيه أشبه شيء بوسائل الإيضاح التي تهدف إلى زيادة التأثير في النفس، و تثبيت المعاني فيها، إذ يعقد صلة بين أمرين أو أكثر يشتركان بصفة أو أكثر بقصد إبراز هذه الصفة في أحدهما و تجسيمها و توضيحها."[4]

---

[1]: نفين محمد شاكر عمرو، السخرية في العصر المملوك الأول ، ص 127.

[2]: زينة غني عبد الحسين الخفاجي، بلاغة اساليب البيان في الآيات المتحدثة عن القرآن، قسم اللغة العربية ، كلية التربية الأساسية.

[3]: انشراح علي محمد احمد عثمان، الصورة البيانية في شعر أحمد شوقي، بحث تكميلي لنيل درجة البكالاريوس ، جامعة السودان ، 2018، ص 11.

[4]: شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمان الغزالي، أساليب السخرية في البلاغة العربية ، دراسة تحليلية تطبيقية ، رسالة علمية في البلاغة و النقد لنيل درجة الماجيستر ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، ص104.

فالتشبيه صورة بيانية تقوم بالمقارنة بين شيئين ، و الغاية منه إيجاد أوجه التشابه فيه و تقريب المعنى كأن نقول: "شجاع كالأسد" فنذكر شيئين يلتقيان في شيء واحد، فنكتشف مواطن التشبيه في الرواية في مايلي. فلقد استخدم الروائي التشبيه ما يساعده إلى توضيح، مواطن السخرية و ذلك للتقريب المعنى و مساعدة إبراز مواطن السخرية فهي تساعد كثيرا على ذلك "هيا إلى بيتي فالذئاب في كل مكان...مشية كالنعجة وراءه متحلبة دموعا حارة، و حدسي القوي يسحبني خلفا"[1]هنا شبهت المومس نفسها بالنعجة، فالمعروف عن النعجة و هي أنثى ، هو الخوف و السكون و المعروف أن المرأة كذلك عبد ضعيف أمام الرجل ، فالمومس هنا كانت خائفة من الحيوانات البشرية من التهابها و اغتصابها و هذا قبل أن تصبح "مومس"فهي كانت تحكي.ما مضى معها فقد ذكرت هنا أداة التشبيه "الكاف" و المشبه "المومس" و المشبه به "النعجة" و حذف وجه التشبه أو ما يستلزمه و هو الخوف و هو بالتالي يعتبر تشبيه مجمل و في مقطع آخر نجده يقول : "و في تلك اللحظة استحضر الصورة الممزقة للعالم، فقد شبه نفسه بإبن بطوطة و ما سجله في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمطار و عجائب الأسفار)"[2] ، و من المعروف أن ابن بطوطة من أشهر الرحالة في الوطن العربي و لما لا في العالم بأسره ، و الذي كان معروف بكثرة ترحاله من دولة لأخرى، فهذا الشيء الذي جعل "محند" و هو بطل روايتنا يشبه نفسه بهذه الرحالة ، فهو في رحلته هذه "الحلمية" طاف العديد من البلدان "المجنونة " بحثا عن شجرة الحكاية "باينة" فهنا كل أدوات التشبيه متواجدة إلا وجه الشبه و هو "النزل" و بالتالي تشبيه مجمل.و في مقطع آخر :

"قبلة حارة لجميع المستمعين ها ها ها.

– اشرح الجميع، و كلهم أشبه بسعادة البريد يحملون "القنبلة العطرة" غانمين.[3]"

هنا نجد الروائي يصف الجمهور أو الناس التي كانت تنتظر الأخبار من أجل هذه القبلة، ليس غرضهم الأخبار بحامل البريد الذي يحمل الرسائل و الطرود بكل حذر لإيصالها لأصحابها فهذا حال هؤلاء الجمهور الذي انتظروا لساعات هذه القبلة ، و في موضع آخر يسخر الروائي من السياسة و يصور لنا أثر السياسة الفاسدة على المجتمع و ينجم عنها من خسائر بشرية و معنوية في الحروب المنشوبة "حل الموت ضيفا ثقيلا يسبب الشعوذة السياسية التي انتشرت كالطاعون "[4]

---

[1]: شعيب عبد الرحمان الغزالي ، أساليب السخرية في البلاغة العربية،ص 104.

[2]: مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون، ص 133.

[3]: نفس المصدر، ص 139.

[4]: نفس المصدر،ص 144.

فالسياسة الفاسدة انتشرت في كل بقاع الأرض، فأصبح الفساد السياسي معتمد عليه في جل الدول، فأصبحوا يتنافسون على أفضل فاسد في الدول، فشبه سرعة انتشار الشعوذة السياسية بالطاعون وذلك راجع إلى سرعته أولا، و إلى خطورته ثانيا، فحذف هنا وجه الشبه "السرعة و الخطورة"و في مطروح آخر نجده يقول: "أسنانها الصفراء تزين ثغرها الذي يشبه النف، و و شعرها الطويل و المجعد أشبه بالكوابل الصدئة".[1]فهنا يجند لنا الروائي أكثر صور السخرية استخداما و هو التصوير المبالغ فيه أو ما يسمى بالكاريكاتوري، و هذا ما شرحناه في العناصر السابقة، فهنا تشويه للصورة و التحقير منها، فقد شبه أسنان المرأة (الشخصية المذكورة) و ثغرها بالنف.

و يواصل الروائي تشبيهه و سخريته "شعرها الطويل المجعد أشبه بالكوابل الصدئة " فقد شبه شعرها بالكوابل و هذا يشير إلى شعرها المجعد فتلتقي مع الكوابل في شكل الملفوف المعوج و المدور ، فقد حذف وجه الشبه وهو الشكل المدور الغير مرصوف ، و يواصل الروائي في تصويره المبالغ فنجده يقول :"أما العريس فحقل من الأمراض المزمنة ...خردة معطلة... شبه بين الحضور الكثيف"[2] فشبه العريس بالحقل من الأمراض المزمنة و يمكن كذلك أن نعتبر هذه الصورة كناية على كثرة المرض كما وصفه بالخردة المعطلة ، وذلك لكبر العريس و كأنه لا يصلح لشيء فشبهه بالشبح وهنا حذفت أداة التشبيه و يمكن أن نقول أنه تشبيه مؤكد.

"كان المتكلم أمامه غارقا في تجاعيد أشبه بمقاطعات تملأ التعاريج مساحتها"[3] فهنا شبه الوجه المملوء بالتجاعيد بالمقاطعات.وقد صور لنا شذوذ في ملامح وجه هذا الرجل.

ولقد أكثر الروائي لسخرية التي تسمى بالكاريكاتور التي تسعى لتشويه صورة المشبه به وذلك ليبرز لنا جيدا مواطن السخرية التي تكمن في الرواية ففي هذا المقطع نجده يسخر من أعضاء جسد الإنسان فنجد يسخر من نحافة "محند" وهذا ما نجده في هذه المقطوعة السردية:" سد سرواله جيدا بعدما أضحى غصنا يابسا من شدة الترحال المستمر وقلة الطعام "[4]قد شبه نحافة "محند" بالغصن اليابس و قد حذف وجه الشبه ولوازمه وهي "النحافة".

د- الاستعارة:

---

[1]: مصطفى ولد يوسف، ص 159.

[2]: نفس المصدر، ص159.

[3]: نفس المصدر، ص 162.

[4]: نفس المصدر ، ص 167.

"تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه، ولابد أن تكون العلاقة بينهما المشابهة دائما كما لابد من وجود قرينة لفظية أو حالية مانعة من إرادة المعنى المشبه به أو المشبه"[1]، فيمكن أن نقول أن الاستعارة جزء من التشبيه، فهي تشبيه مختصر. فتنقسم إلى نوعين من الاستعارة أولها استعارة تصريحية و الثانية مكنية، فتنوعت هذه الصور في هذه الرواية بصيغ مختلفة. فنجده يقول في هذا المقطع السردي :"كان مخاضا عسيرا، وهي تخرج من بيت أمها إلى بيت زوجها"[2]حيث شبه الكاتب خروج العروسة من بيت أبوها، بالألم الذي يسبق الولادة و تعانيه الأم وقت الولادة ويعتبر ثاني ألم في الألم بعد الحرق حيا فحذف المشبه به هو الولادة و القرينة الدالة على ذلك هي كلمة "مخاض" على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي موضع آخر يقول فيه " ... و لف الرواق و هو يوزع رائحة العرق المقرفة"[3] شبه الروائي رائحة العرق المقرفة بشيء يوزع فالرسائل التي يوزعها علينا ساعي البريد فحذف المشبه به و هو الشيء الذي يوزع وترك لازمة من لوازمه ألا وهي "يوزع" على سبيل الاستعارة المكنية و سنلاحظ فيما يلي أن الروائي أكثر من استخدام الاستعارات المكنية فنجده يقول:"كانت أمامه ما يشبه جريدة صفراء مبعثرة على الطاولة... جمع أشلاءها، فبدا له أنها تنزف خبرا مرعبا "[4] فهنا شبه الخبر بكائن ينزف وذلك لقساوة الخبر، فهي استعارة مكنية حذف المشبه به وهو "كائن مجروح" وترك لازمة من لوازمه وهي "تنزف" و في مقطع آخر نجده يقول:

"بينما الانتظار يلتهم أعصابه المتقدمة"[5]،استعارة مكنية حذف المشبه به وهي النار التي تلتهم الأشياء و تحرقها و تركت لازمة من لوازمه "يلتهم" وبذلك أرصد الروائي أن يقول أن كان أحر من أحر أن ينطلق فقد مل الانتظار ، فقد شبه الإنتظار "بالنار" و بالتالي كما ذكرنا فهي كذاك استعارة مكنية كما نصادف كذلك صورة أخرى الاستعارة "و أخشى ما أخشاه أن يشهر الذي يسمى "الخفاش" فيزرع الأمل في الناس فينتهي امرنا"[6]فهنا نجد الروائي يجعل وجه الشبه بين الأمل

---

[1]: سراج الدين أو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت 1983، ص 192.

[2]: مصطفى ولد يوسف ، مدن الصحو و الجنون، ص11.

[3]: نفس المصدر، ص 61

[4]:نفس المصدر ، ص66.

[5]: نفس المصدر ، ص69.

[6]: نفس المصدر ، ص 106.

و المزارع، فقد شبه الأمل بالبذرة التي تزرع، فجعل الأمل شيء يزرع في القلوب فحذف المشبه به و هو "البذرة" و ترك قرينة تدل على ذلك وهي "تزرع" على سبيل الاستعارة المكنية.

3_الكناية:

فالكناية كذلك نوع آخر من الصور البيانية فهي "اللفظ الدال على الشيء بغير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين الكناية و المكني عنه، وهذا فيه تفسير الشيء بنفسه، و إحالة أحد المجهولين على الآخر "[1]فهو يكلم به الإنسان و يريد به غيره، فهو لا يصرح مباشرة بالمقصود ، فيتعاكس اللفظ مع المعنى ، فيأتي المعنى عكس اللفظ.

نذكر بعض الأمثلة الحية في هذه الرواية نذكر هذا المقطع السردي :"وسط الإسمنت و الزجاج و القحط و التربة المتورمة المحيطة به"[2] تكمن الكناية هنا في "التربة المتورمة" و هي كناية عن صفة و هي "الجفاف" فالتورم عملية تخضع لها الأرض عند الجفاف فتتشقق الأراضي و تنفتح لشدة الحرارة والجفاف معا. و في موضع آخر حيث تم تسييج البستان بإحكام أمام ذهول البقرة التي انتصب ذيلها مستقيما[3]و هي كناية عن صفة ألا هي "الرفض والتحدي".نجده كذلك يقول: فقد إلتهمتك النحافة التهاما " يمكن أن نصنف هذه العبارة إلى نوعين من الصور فأولا هي استعارة مكنية حذف المشتبه به و هي "النار"التي تلتهم أي شيء .و يمكن كذلك أن نعتبرها كناية فهي كناية عن صفة و هي كناية عن صفة و هي شدة النحافة و هي النحافة المفرطة.وفي موضع ساخر يقول:"فهو يتعلق بقضية حياة برمتها، و كيف يقبل بامرأة لا يفصل بينها و بين القبح إلا شعرة معاوية "[4]، فهنا كناية كناية ساخرة تقصد به شدة القبح ولا صلة لها بالجمال فهي صورة ساخرة بامتياز.

"وقد جف دمه على أطراف شفتيه..."[5] و هي كناية عن الخوف و التوتر، فالإنسان من طبيعته عندما يرتبك أو يخاف يقوم بعظ شفتيه ، و هذه تعتبر من الحركات اللاإرادية التي يتصرف بها الإنسان، فهو في حالة لا وعي، و في موضع آخر نجده يقول:"جيوبي مثقوبة" و هي كناية عن الفقر و الإفلاس.

---

[1]: سندس عبد الكريم هادي، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، الكلية التربوية المفتوحة، مجلة علية الآداب، العدد 97، د.ت، ص 204.

[2]: مصطفى ولد يوسف ، مدن الصحو و الجنون، ص106.

[3].:نفس المصدر ،ص108

[4]:نفس المصدر، ص112.

[5]: نفس المصدر ،ص 119.

وهذه بعض الصور التي حاولنا تسليط الضوء عليها لكي تمثل كل فئة تنتمي إليها، و يمكن أننا قصرنا قليلا في هذا لسبب لداخل الصور البيانية فيما بينها ،و يضل هذا الموضوع،بعيدا عن عنوان مذكرتنا ولكن ربطناها مع السخرية، بما يتناسب مع موضوع بحثنا ،مع العلم أن الرواية تضمّنت صورا أخرى للسخرية و هي كاتالي:

المناداة بالألقاب:

و شرحنا في الفصل النظري مفهوم هذه الصورة ،فهذه الصورة من ألذع أنواع السخرية ، فمن ناحية الدين الإسلامي فهي محرمة لقوله تعالى :"يا أيها الذين لا يسخر قوم من قوم ، عسى أن يكونوا خيرا منهم ، و لا نساء من نساء عسى أن يكن خير منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الإسم الفسوق بعد الإيمان و من لم يتب فؤلئك هم الظالمون" الحجرات .11

و تسعى إلى الإهانة و التحقير و يعد من المعايرة التي تحط من قيمة الإنسان.و قد لجأ الروائي مصطفى ولد يوسف إلى هذه الصورة الساخرة أو إلى هذا النوع من السخرية في بعض من شخصيات روايته، فنجده يطلق إسم "الشيخ العازب" كمعيار لشخصية "عمي شعبان" الذي مر به الزمن و لم يدخل إلى القفص الذهبي و لم يعرف ما معنى الزواج و عيشه وحيدا مدى حياته فجعل هذا اللقب يحيلنا إلى شخصية عمي شعبان "ففي المدينة التي يسكن فيها لا يرى إلا ما يفسد حياته الرتيبة المملة، وهو معروف في الحي (بالشيخ العازب) .[1]كما أطلق على الشخصية الرئيسية في هذه الرواية "محند" لقب "محند الصفصاف" وهذا لطوله العالي و لنحافته المفرطة ،جن عليه هذا اللقب فأصبح معروف عند أهل قريته بلقب "محند الصفصاف" كإستهزاء بطوله معايرته بهذا العيب الخلقي الذي هو فيه."فجسمه النحيف الطويل " جنى لقب "الصفصاف""[2].

كما أنه أطلق على رجل مخنث صفة الشياتة في قوله :"و دون إنتظار هتف لشخص مخنث يدعى "الشيات""[3]، فالشيات كلمة شعبية جزائرية أشرنا سابقا إلى معناها و يواصل قوله : "وتعابير وجهه تذكرني بقطتي "توتو"[4] فأطلق إسم القطة على الإنسان.

---

[1]:مصطفى ولد يوسف ،مدن الصحو و الجنون ،ص33.

[2]: نفس المصدر، ص 53.

[3]: نفس المصدر، ص 77.

[4]: نفس المصدر،ص 77.

فاستعمل لفظ "أبو النواظر" كنية للطالب الذي يرتدي النظارات "يا ابو النظارات ". يا صاحب النظارات .هل أفرزت شيئا فيما شرحته ".[1]

التصوير الكاريكاتوري (المحاكاة):

الذي يصف و يجسد الشخصية بشكل ساخر للغاية و مضحك و الذي يحاول أن يشوه الشخصية بشكل ملفت للتهكم و السخرية و الضحك على سبيل المثال في هذه الرواية نجد الروائي يشيد بشيء من السخرية و الإستهزاء إلى رداءة بني آدم، فالبطل محند لكي ينجو من الموت المحتوم هجا نفسه ليسلك من الموت و الفرار من الذئب.

فنجد محند يقول للذئب: "صدقني،لست عشائك، ثم إن لحمي مرو عسير الهضم ، فلست غزالا، و إنما إبن آدم حقير وضع نفسه في ورطة كبيرة.[2]"وفي موضع آخر يشير في مقطع سردي إلى السخرية التي تهدف في هذا المقطع إلى تشويه الإنسان من شكله الخارجي و هي المبالغة في السمنة الزائدة وقبح الوجه "كانت أقلهن جمالا،سمينة و تبدوا بلهاء...".[3]

وفي موضع آخر نجده يسخر من بشاعة إحدى شخصيات المشاركة في الرواية وهي "خامجة" فنجده يصفها بأبشع الصور، التي تستدعي الضحك و الاستهزاء "وكانت خامجة في غاية البشاعة في فمتانها الأبيض، أسنانها الصفراء تزين ثغرها الذي يشبه النف، و شعرها الطويل المجعد أشبه بالكوابل الصدئة "، [4]و يواصل سخريته اللاذعة محاولا إبراز عيوبه، وتصوير الكاريكاتوري في تجسيم مساوئ المهجو، ففي هذا الموضع نجده يهجو العريس الذي تزوج "بخامجة" قائلا: "أما العريس فجعل من الأمراض المزمنة، لا يقدر على الوقوف، وحتى على الجلوس، فردة معطلة... شبح بين الحضور الكثيف".[5]

فهدف التصوير الكاريكاتوري لا يختلف كثيرا عن غاية السخرية فهي تسعى إلى إبراز العيوب و تصويرها كاريكاتوريا و هي سخرية لاذعة، سعيا منهم إلى تجسيم مساوئ المهجو.

معالجة الشيء الحقير كأنه عظيم :

و تعتبر من أنواع السخرية ، بحيث تشير إلى شيء قبيح ولكن تذكر هذه النقائص بصيغة المدح لكن هي تهدف إلى الذم، و قد أشرنا إلى هذا العنصر فيما سبق في بحثنا هذا فعندما يقوم الروائي بمدح "الشيات" لكن هذا المدح يكمل الكثير من

---

[1]: مصطفى ولد يوسف، مدن الصحو و الجنون ،ص85.

[2]: نفس المصدر ،ص102.

[3]: نفس المصدر، ص 112.

[4]: نفس المصدر ،ص 158، 159.

[5]: نفس المصدر ،ص 159.

الشحن الساخرة لتجسد هذه الشخصية بأبشع صورة لها وهذا ما يتضح لنا في هذا المقطع السردي:"و أنه بطل النميمة و الغيبة... و مرة لرفع المسؤول المفدى صوته عليه فأصابته حمى في ذلك اليوم،و لم يشفى منها إلا بعدما عفا عنه "[1] فهنا كأنه يسخر من وفاء الشيات لعملائه و أسياده فهو يسخر من شيء حقير و هي صفة "الشياتة" و من شخصية الشيات و يصفه على أنه شيء عظيم فقد وصف الشيات في حلة حمى وهذا فقط بمجرد صراخ رئيسه عليه، فهي سخرية هدفها هنا الاستهزاء و الاحتقار.

و في موضع آخر يقول:"تمجيدا لمعلمنا الأول و الأخير ورجل الأعمال "بوشون" الذي وعد بلدة النسيان بتشييد ملاعب جوارية لشباب الأحياء لكي لا يموتوا ضجرا، بعدما أعدمت أحلامهم يمو الإعدام الأكبر".[2]

فرغم تجاهل هذا الحاكم للوعود التي قطعها على الشعب و الافتراء عليهم إلا أن الروائي لقبه "بالمعلم الأول" فالمعروف أن المعلم قيمته في المجتمع راقية جدا و شخصية لطالما فالت الإحترام في المجتمع، إلا أن الروائي هنا يسخر من هذه الشخصية ، و جعله محل إستهزاء و تهكم.

- معالجة الشيء العظيم و كأنه حقير:

في هذه الرواية لا نجد كثيرا من هذا النوع من السخرية، لكن وجدنا مثالا واحدا لكي نشرح هذا العنصر و نقرب المعنى كإضافة لما قدمناه في الفصل النظري من هذا البحث و سنقترح هذا المقطع السردي: "صدقني، لست عشاؤك، ثم غن لحمي مر و عسير الهضم، فلست غزالا، و إنما بني آدم حقير ، وضع نفسه في ورطة كبيرة".[3]فمن المعروف أن الإنسان أفضل خلق الله نظرا لما أكرمه من أمور ميزه عن باقي الكائنات الحية الأخرى، فهنا نجد البطل "محند" ركب هذه المقطوعة الساخرة فقط لينجو من الموت الذي كان ينتظره داخل أنياب الذئب الجائع ، فقط شبه أعظم خلق الله و أحسنه، بأشياء حقيرة فهذا المقطع مثير للضحك ، فتستخدم السخرية كحيلة للنجاة.و نخلص في الأخير إلى أن السخرية هذه الرواية و أن الروائي بالدرجة الأولى حاول أن يسمي بعض الجوانب التي ، نوعا ما بعض الروائيين، فهذه الرواية مفحمة و ثرية بالعديد من المضامين، فحاول الروائي مصطفى ولد يوسف يستدل الستار عن هذه الجوانب و تسليط الضوء عليها، إجتماعية كانت أو سياسية فنقل بالدرجة الأولى صورة الشباب الجزائري الذي يحاول أن يهرب من هذا المجتمع الذي حرم

---

[1]: مصطفى ولد يوسف، مدن الصو و الجنون ،ص78.

[2]: نفس المصدر ، ص 136، 137

[3]: نفس المصدر ، ص102.

من أبسط حقوقه، فجسد لنا حياة هؤلاء الشباب ، كما صور لنا بعض الصور التي للأسف حادث في مجتمعاتنا الجزائرية. كالشعوذة، تفضيل الرجال على النساء، المواضيع السياسية كالانتخابات والرشوة، و الشياتة... إلخ من المواضيع التي تناولها في هذه الرواية وكما حاول أن يلمس نفسية الشباب الجزائري ، و محاولة إقناع القارئ و تقريب الحالة للمتلقي، فجسد لنا أفكاره التي يتشارك فيها الشباب الجزائريين، كفكرة "الحراقة" أو ما يسمى "بالهجرة الغير شرعية" فالروائي حاول أن يدخل القارئ وسط المجتمع الجزائري التقليدي الكلاسيكي ، فالروائي شرب كأس الشباب الجزائري وليس فقط هذا هو الموضوع، بل تطرق إلى العديد من المواضيع.وتضل هذه الرواية للروائي مصطفى ولد يوسف إلا محاولة لتصليح و التهذيب، فكما ذكرنا سابقا يضل الهدف الرئيسي للسخرية هو التصليح، و التقويم ومحاولة الإشارة إلى مواضيع لربما تناساها البعض فقط ن كان الناطق بإسم الشعب ،وطنه ومجتمعهم، فنقل آلامهم و أحزانهم مشاكلهم سعيا منه إلى تقويم هذه الثغرات و تصليحها سواء كانت من المجتمع أو من طرف الطاقم السياسي، العدالة، الفرد بحد ذاته ...إلخ، فكل مسؤول عن تصليح المجتمع.

خاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الاعمال الصالحة و بفضله و كرمه تقبل الطاعات ،نحمد الله عز و جل على توفيقه لنا حتى ختام بحثنا المتواضع و نسأله ان يمن علينا ختام حياتنا بخير و عافية و ان يرفع علينا وباء كورونا المستجد الذي كان عائقا في سيرورة بحوثنا و دراستنا.

وفي ختام بحثنا توصّلنا إلى جملة من النتائج ،فلكل بحث مقدمة و خاتمة بحثنا المتواضع ومن هذه النتائج ما يلي :

1-تحديد مفهوم واحد و شامل للسخرية من الأمور الصّعبة لأنه يتغير من أديب للآخر ومن شاعر لآخر ،كل حسب نظرته كذلك حسب البيئة المحيطة به فكل ما توصلنا له أن مصطلح السخرية مصطلح متشعب .

2- تداخل مصطلح "السخرية " مع مفردات أخرى مثل: التهكم ، الفكاهة، النكتة، الضحك و الهجاء، ما استصعب على الباحثين إيجاد مفهوم ثابت للسخرية.

3- تعتمد السخرية كوسيلة إصلاح و تقويم ، فهي تبين الثغرات و النقائص بتسليط الضوء عليها بأسلوب غير مباشر، فتقصد شيء عكس ما أدلي به ،فهي تقول المدح و تقصد الذم فهو أسلوب يعتمد على الخداع و المراوغة.

4- الفطنة و الذكاء الذي يتميز به الأديب الساخر ، فهو يقوم بتركيبة لغوية و فنية بشكل ملفت للنظر وطريقته في طرح مواضيع، قل مناقشتها في الأعمال الأدبية خاصة السياسية منها.

5- أما فيما يخص الرواية، فيمكن أن نقول أنها تحمل محاكاة لأعمال أدبية عالمية مثل رواية "المحاكمة" للكاتب الألماني فرانس كافكا، التي تشبه نوعا ما في حدث معين في الرواية، وكذا نجد الروائي متأثر بالرواية العالمية "دونكيشوت" فتقريبا

هذه الرواية "مدن الصحو و الجنون" محاكاة تامة لرواية دونكشوت فكلاهما يبينان دور الأحلام في حياتنا، فنفس الحبكة نوعا ما مع بعض الاختلافات في الموضوع و الزمن، و الشخصيات.

6-كما اقتبس من القرآن الكريم من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الحوت، فهذه الرواية مزيج رائع من الاقتباسات و المحاكاة و هذا ما زاد من قيمة الرواية التي يمكن في يوم من الأيام أن تصبح رواية عالمية لما لا.

7-كما لفت انتباهنا كذلك براعة الروائي في التلاعب بالأحداث و الفصل بين ما هو واقعي وخيالي في الرواية وتجسيد للسخرية لأبعد الحدود ، فعالج مواضيع اجتماعية،سياسية، نفسية بشكل طريف وسهل، واعتماده على اللغة البسيطة مع استخدام بعض المصطلحات الشعبية التي تبين هوية الروائي.

و في الأخير نقول أنّ هذا البحث ما هو الاّ محاولة بسيطة متواضعة فقد حاولنا قدر الإمكان التوسيع غي موضوع السخرية و تحليل إستخدامها في رواية "مدن الصحو و الجنون".

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

الإهداء :

المقدمة : .....أ-ج

الفصل الأول : مفهوم السخرية وصيغها 3-15

المبحث الأول :مفهوم السخرية صيغ السخرية "التهكم، الهجاء، الضحك، الفكاهة". 3-10

السخرية : لغة و إصطلاحا..... 3-6

صيغ السخرية 6-10

المبحث الثاني : صور السخرية واسباب اللجوء إليها 11-15

صور السخرية 11-12

أسباب السخرية..... 13-15

الفصل الثاني : تجليات السخرية في رواية مدن الصحو و الجنون.....16-41

1-سخرية العنوان 17-19

2سخرية الشخصيات.....19-24

3-سخرية الحوار 24-. 30

4- السخريةو اللغة 31-32

5-الاساليب البايانية 32-37

1-1التشبيه 33-35

الإستعارة: 35-36

الكناية :.....36-37

5-المنادات بالألقاب : 37-38

6-التصوير الكاريكاتوري 38-39

7-معالجة الشيء الحقير كأنه .عظيم:.....39-40

8- معالجة الشيء العظيم و كأنه حقير:.....40-41

-خاتمة :.....43-44

الفهرس :.....46-48

-قائمة المصادر و المراجع.....50-52

مصادر ومراجع

القرآن الكريم

1. أبو الحسين بن زكريا، مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون،جيل ،بيروت،لبنان1999
2. حامد عبد الهوال ،السخرية في أدب المازني،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة .
3. دلال حمزة محمد و تسعوان تكليف مجيد،الأبعاد النفسية بنزعة التهكم في تشكيل ما بعد الحداثة، لارك للفلسفة و اللسانيات والعلوم الاجتماعية ج.2.2018،
4. عبد الحميد شاكر،الفكاهة و الضحك، رؤية جديدة، منشورات المعرفة،ا لمجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت ،د،ط،2003
5. عبد النبي ذاكر،العين الساخرة اقنعتها و قناعتها في الرحلة العربية، المركز المغربي للتوثيق و البحث في أدب الرحلة ،مارس ،2000
6. مصطفى و لد يوسف، مدن الصحو و الجنون ،دار الامل ،ثيزي وزو (الجزائر)،اكتوبر2019.
7. نبيل راغب ،موسوعة الإبداع الأدبي ،مكتبة لبنان ،ناشرون،بيروت،ط1..1977
8. نزار خليل الضمور ،السخرية و الفكاهة في النثر العباسي حتى نهاية القرن الرابع هجري.

المجلات:

9. أحمد حيدوش ،المضحك في الأشكال الحكائية الفكاهية(نحو تأصيل المصطلح)،مجلة معارف ،المركز الجامعي البويرة(الجزائر)،ع4.أفريل 2008.

10. الخفاجي مصطفى فاضل كريم و عقيل محمد صالح، مفهوم الحوار مع الآخر و أهميته في الفكر الإنساني ،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ،المجلد7،ع4. 2017

11. بشير عقاب الحجاجة جماليات التحول في الشخصية السردية ، زكرياء تامر أنموذجا ،مجلة جامعة الشارقة ،المجلد 14،ع2،ديسمبر 2017.

12. ذهبية حمو الحاج ،البعد التداولي للسخرية في الخطلب القصصي الجزائري، مجلة الأثر ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،ع17،2013

13. زينة عبد الحنين الخفاجي ،بلاغة أساليب البيان في الآيات المحدثة عن القرآن ،قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية .

14. سندس عبد الكريم هادي، الأسلوب لكنائي في القرآن الكريم، الكلية التربوية المفتوحة، كلية الأدب ،ع97.دت.

15. شمسى واقف زاده ، الأدب الساخر و أنواعه و تتطوره مدى العصور الماضية، مجلة فصيلة الأدب المعاصر، جامعة آداب إسلامية ،إيران، السنة الثالثة ، ع2.

16. عامر رضا ،سميائية العنوان في شعر هدى ميقاتي ،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،جامعة ميلة ،مجلد 7, ع2. 2014

17. عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي ،أهميته و أنواعه، جامعة محمد خيضر، بسكرة(الجزائر)،د،ت،د،ع,

18. فاطمة حسين العفيف، الجانب النفسي للسخرية في الشعر العربي المعاصر،محمد الماغوط، محمود درويش و أحمد مطر نماذج، دراسات العلوم الإنسانية ،المجلد 43،العدد 3. 2016

/الرسائل الجامعية.:

19. إنشراح علي محمد عثمان،ا لصورة البيانية في شعر أحمد شوقي ،بحث تكميلي درجة البكالاريوس، جامعة السودان،2018

20. خضرة ناصف، السخرية في النثر الأندلسي ،رسالة التوابع و الزوابع لابن شهيد الأندلسي أنموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص أدب عربي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2017/2018

21. سمية علي الناصر الخصاونة أدب الفكاهة عند العرب من خلال الكتب المؤلفة،أ طروحة دكتوراه ،تخصص أدب و نقد،جامعة اليرموك أربد،2000

22. عثمان سعد علي عمر، السخرية عند شعراء القرنين الثاني و الثالث هجريين، دراسة فنية موازية ،رسالةماجيستر، جامعة بن غازي 2011

23. شعيب بن أحمد بن محمد الغزالي ،أساليب السخرية في البلاغة العربية ،دراسة تحليلية تطبيقية،رسالة علمية في البلاغة و النقد ،درجة الماجيستر ،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

'/مواقع الأنترنيت:

24. www.kazakoo;com.

25. www.almuthaqaf.com//220-wafaa_abdurazak/4eb84

26. www.almaany.com

27. www.dnsabrikhalil_wordpneu.com